

حيّ على خير العمل

ولاية امير المؤمنين عليه السلام

في الأذان

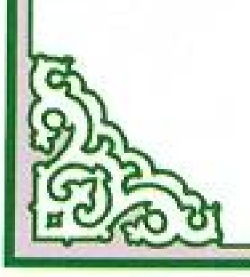
تأليف

السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

موسوعة

آثار الأعمال

٤١



حيّ على خير العمل
ولاية امير المؤمنين عليه السلام
في الأذان

تأليف

السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

موسوعة

آثار الأعمال

٤١

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد

اللهمّ کُن لوليّك الحجّة بن الحسن العسكري
صلواتُك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كلّ ساعة
وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عيناً حتى تسكنهُ
أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً
اللّهم لا تحرمنا خيره و رأفته و دعائه

سرشناسه: ناجی جزایری، سیّد هاشم، ۱۳۴۰ـ

عنوان و پدیدآور: حيّ على خير العمل: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في الأذان / تأليف سيّدهاشم ناجي.

مشخصات نشر: قم. ناجی جزایری، ۱۴۳۶ق = ۱۳۹۳.

مشخصات ظاهری: ۸۸ص. (۷۰۰۰ تومان).

شابك: ۹ـ ۵۳ـ ۲۶۸۲ـ ۹۶ـ ۹۷۸: ISBN وضعیت فهرست نویسی: فیپا.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، امام اوّل، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. ـ اثبات خلافت.

موضوع: اذان و اقامه.

رده‌بندی کنگره: ۱۳۹۳ ۹ح ۲ن / ۵۴ / ۲۲۳ BP

رده‌بندی دیویی: ۴۵۲ / ۲۹۷

شمارهٔ کتابشناسی ملّی: ۳۷۸۲۶۲۵

شناسنامهٔ کتاب

- **نام کتاب** : حيّ على خير العمل: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في الأذن
- **تأليف** : السيد هاشم الناجي الجزايري
- **ناشر** : ناجي جزایری ـ قم

۰۲۵ـ ۳۷۷۵۷۵۱۵ | ۰۹۱۸۹۱۹۸۸۶۵

- **چاپخانه**: دانش
- **چاپ اوّل** : ۱۳۹۳
- **تیراژ** : ۱۰۰۰
- **شابك** : ۹ـ ۵۳ـ ۲۶۸۲ـ ۹۶۴ـ ۹۷۸

قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله تعالى عليه ـ:

أنا حيّ على خير العمل ●

(الفضائل للشيخ الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي رحمه الله ص ٢١٥)

فهرس العناوين:

● ذكرنا ما يتعلّق بهذا الموضوع في صفحة ٤٩ من كتابنا هذا. فراجع ثمّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السّلام على سيّد الأنبياء و المرسلين محمّد و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين. من الآن الى قيام يوم الدين.

امّا بعد: فهذا هو الكتاب المسّمى بـ:

حيّ على خير العمل: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في الأذان[١]

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا السعي اليسير ـ والإقدام الأقل من القليل ـ خالصاً لكريم وجهه. و احياءاً لأمر أهل بيت نبيّه عليهم السلام و اقتصاصاً لآثارهم. و مذاكرة لأحاديثهم. و تخليداً لذكرهم و ذريعةً للتمسّك بولائهم. و البرائة من أعدائهم.

و أسأله عزّ و جلّ بحقّهم عليهم السلام أن يرزقنى البركة و الخير و الثواب و الأجر عليه. و ينفعني به يوم لا ينفع مال و لا بنون الاّ من أتى الله بقلب سليم.

و أسأله تبارك و تعالى أن يشرك معي في أجره و ثوابه و خيره و نفعه: والدي و والدتي و أهلي و أساتذتي و مشائخ إجازتي و من كان له حقّ عليّ. و كذلك من يساهم في طبع و نشر هذا التراث المنيف و يؤيّد المؤلّف في استمرار هذا الطريق الشريف[٢].

العبد الفقير الى رحمة ربّه الغني السيّد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

---

١ ـ لم نذكر في هذا الكتاب سائر المطالب الّتي تتعلّق بموضوع الأذان.

و ذكرنا آثار الأذان في كتابنا الموسوم بـ: آثار و بركات الأذان في القرآن و الحديث.

و سيطبع فيما بعد إن شاء الله تعالى بحقّ محمّد و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين عليهم السلام.

٢ ـ لا يدّعي المؤلّف بأنّه ذكر جميع المطالب الّتي تناسب موضوع هذا التأليف. و يعترف بأنّه قد لم يذكر بعض ما يناسب ذلك. إذ الإنسان محلّ الخطأ و السهو و النسيان.

و العصمة مخصوصة بأهلها عليهم السلام. وإن عثر المؤلّف ـ فيما بعد ـ على مافاته من المطالب. لستدركه في الطبعة الثانية من هذا الكتاب و أدرجها فيه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني -دامت بركاته-

بسم الله الرحمن الرحيم ٤٠٩٧

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعترته
الطيبين الطاهرين ولا سيما مولانا ومقتدانا امامنا المنتظر الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه
وبعد فان جناب العالم ثقة الاسلام السيد هاشم الجزائري الناجح دامت تأييداته
قد استجازني في الرواية تأسياً بسيرة السلف الصالح فاجزت له ان يروي عني جميع ما صحت
لنا روايته عن مشايخنا العظام قدس الله أسرارهم بطرقهم وأسانيدهم المنتهية الى أهل بيت الوحي
والرسالة صلوات الله عليهم أجمعين (١) منهم والدي الأمجد العلامة الحجة آية الله الآخوند
ملا محمد جواد الصافي الگلپايگاني عن مشايخه منهم العلامة الجليل الفقيه آية الله السيد
محمد تقي ابن العالم الشهير حجة الاسلام السيد حسن المدرس عن شيخه استاذ العلماء واسوة
الزاهدين الشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ الجليل ابن الحاج ميرزا خليل فقيه عصره
الحاج الميرزا محمد حسين وغيرهما من الفقهاء عن استاذهم صاحب جواهر الكلام عن استاذه
العماد السيد جواد عن بحر العلوم ومحيي الرسوم عن استاذه الشهير آقا محمد باقر عن والده
الافضل محمد اكمل عن مولانا العلامة المجلسي عن والده الزكي التقي مولانا محمد تقي عن الشيخ
بهاء الملة والدين اعلى الله مقامهم باسناده المذكور في الاربعين ومنهم شيخ فخر الاخوة
الثلاثة آيات الله العظام المجاهدين الشيخ محمد تقي المعروف بآقا نجفي والشيخ محمد علي
المعروف بثقة الاسلام والحاج آقا نور الله رضوان الله تعالى عليهم (٢) ومنهم
شيخنا الجليل حبر الطائفة صاحب موسوعة الذريعة عن مشايخه الاعلام القاطنين
في العراق والقاهرة والطيبة والبلد الحرام منهم أول مشايخه وأوثقهم وأتقاهم خاتمة
المحدثين مولانا الحاج ميرزا حسين النوري بجميع طرقه الخمسة المسطورة في خاتمة
المستدرك والمشجرة في مواقع النجوم (٣) ومنهم العلامة الجليل والبحاثة النبيل
الشيخ محمد صالح العلامة الحائري المازندراني عن مشايخه منهم الحاج ميرزا حسين النجفي
الطهراني ابن الميرزا خليل عن شيخه صاحب جواهر الكلام عن شيخه الاكبر كاشف الغطاء
عن بحر العلوم (٤) ومنهم العلامة الفقيه الورع التقي ابن اخي السيد جمال الهاشمي الگلپايگاني
عن مشايخنا العظام قدس الله اسرارهم وأوصيه أيده الله تعالى بالتثبت فيما يرويه
والتجنب عما يرديه عصمنا الله في جميع أموره والسلام عليه وعلى العلماء العاملين ورحمة الله وبركاته

حرر بتاريخ ١٨ / شعبان / ١٤٢٠ هجرية لطف الله الصافي الگلپايگاني



اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي ـ رضوان الله تعالى عليه ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي يروي عن وجوده و علمه حديث خلقه و كتاب وحيه؛

و صلواته على من أوحى إليه كتابه، و أمره بتحديث نعمائه «محمّد خاتم أنبيائه» و على آله و عترته الصفوة الّذين أورثهم الله كتابه، و قرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله، و وصفهم بقوله ﴿وَكُونُوا مَعَ الصادقين﴾.

أُولئك الّذين خلّفهم «من لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى» بقوله المشهور: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، ما إن تمسّكتم كتاب الله و عترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً».

فجعلهم خلفاء الوحي و أُمناءه مقرونين مع كتابه، فأصبح حديثهم حديث الوحي بإسناده و إجازته.

وبعد، فحيث ثبت لدى حملة الحقّ من العلماء الأعلام:

أنّ أفضل العلوم علم إلهي خالد يكون طريقاً لمعرفة الله تعالى، و سبيلاً لإستنباط أحكام شريعته، و مناراً لإبلاغ رسالته، يبتغي طالبه مرضاته، و حشره فقيهاً يوم لقائه؛

و أنّ أصحّ العلم ما أُسند إلى الوحي، و أُخذ من معادن الحمكة و ينابيع العصمة بطرق روايات الثقات من أصحاب الأئمّة الاثني عشر الّذين يروون عن آبائهم، عن رسول‌الله ﷺ عن جبرئيل، عن الله تعالى، و يسندون أحاديثهم بأشرف الإسناد، المشهور بسلسلة الذهب؛

كما أنّه ورد في التوقيع المبارك المشهور من إمام العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف:

«و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم.

و أنا حجّة الله... و أمّا محمّد بن عثمان العمري... فإنّه ثقتي و كتابه كتابي» الوسائل: ۱۸ / ۱۰۱ ح ۹

وفي هذا تصريح واضح بأنّ رواة أحاديثهم عليهم السلام حجج و مراجع.

فعلى هذا الأساس، كان الأصل بعد كتاب الله، أخبار أهل بيت الوحي و العصمة المأثورة عن الرواة الثقات الّذين ينظرون في حلالهم و حرامهم؛

و ما زال أصحاب الأئمّة و لا يزال من بعدهم خلفاً عن سلف يتنافسون بأن يكونوا من رواة أحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام، و في زمرة المحدّثين عنهم؛

و كانوا يأخذون بالحائطة و الإحتفاظ على الرابطة بطرق أسانيد رواياتهم المتّصلة المأخوذة من الأُصول الأوّليّة.

مثل الصحيفة السجّادية الكاملة، و كتب روايات أصحاب الأئمّة.

و من الجوامع الأوّليّة المعروفة مثل الكتب الأربعة «الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار».

و الثانويّة مثل الوافي، و وسائل الشيعة، و مستدركه، و بحار الأنوار، و عوالم العلوم و المعارف و الأحوال.

و تشهد لذلك كلّه كتب المشيخة و الإجازات المحفوظ بعضها في بحار الأنوار لشيخنا العلّامة فخر الأُمّة المجلسي قدّس الله نفسه في كتاب إجازات المشايخ العظام له.

و كتاب إجازاته قدّس الله سرّه للعلماء الأعلام، بطرقه المتّصلة المنتهية إلى أبواب مدينة علم الرسول صلى الله عليه و آله.

و بعضها في خاتمة مستدرك الوسائل للمحدّث النوري نوّر الله رمسه.

﴿قُلْ هذِهِ سَبيلي أدْعُوا إلَى الله عَلى بَصيرَةٍ أنَا و مَنِ اتَّبَعَني﴾.

و أمّا طريقنا فيتّصل بإجازات أساتذتنا و مشايخنا العظام الأعلام بطرقهم العديدة، المنتهية رواياتهم إلى الأُستاذ الأكمل آية الله العظمى محمّد باقر المشهور «بالوحيد البهبهاني»، عن والده محمّد أكمل، عن العلّامة شيخ الإسلام «محمّد باقر بن محمّد تقي» المجلسي صاحب «بحار الأنوار» بطرقه الكثيرة.

و كذلك المحدّث الكبير الشيخ عبد الله البحراني الإصفهاني صاحب عوالم العلوم و المعارف، عن شيخه و أستاذه العلّامة المجلسي.

ثمّ إنّ أوّل من منحني و شرّفني بالإجازة شيخي و أستاذي الأكبر في الفقه و الأصول و الحديث و الرجال، من عليه الإعتماد و إليه الإستناد، فخر المذهب، فقيه أهل البيت، جامع العلوم العقليّة و النقليّة، محيي آثار الشريعة و العلوم الإسلاميّة بعد اندراسها، و الآمر بتأليف جامع الأحاديث الشيعة.

الّذي انتهت إليه المرجعيّة العليا للطائفة الاثني عشريّة و زعامة الحوزات العلميّة و الرئاسة الدينيّة في عصره حتّى تواضع لعظمته المفتي الأعظم من علماء أهل السنّة و شيخ الأزهر «محمود شلتوت».

و اعترف بأنّ مذهب أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم حقّ.

آية الله العظمى الحاجّ السيّد حسين الطباطبائي البروجردي أنار الله برهانه:

عن جماعة مشايخه العظام و الآيات الكرام: الآخوند ملّا محمّد كاظم الخراساني صاحب الكفاية، و شيخ الشريعة الإصفهاني، و السيّد أبو القاسم الدهكردي الإصفهاني، و الحاجّ الشيخ محمّد تقي النجفي الإصفهاني، و الحاجّ علم الهدى الملايري، و الشيخ آقا بزرك الطهراني قدّس الله أسرارهم.

و منهم شيخي و معتمدي و أستاذي في الفقه و الأصول و الأخلاق، الجامع للعلوم العقليّة و النقليّة، الفقيه الأصولي، مثال الورع و التقوى آية الله العظمى الحاجّ السيّد أحمد الموسويّ الخوانساري طاب ثراه، بطريقه و إسناده.

و منهم ذخر الشيعة و العلم الحجّة، الشيخ الكبير آية الله الحاجّ الشيخ «آقا بزرك الطهراني» صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، و طبقات أعلام الشيعة، بطرقه و أسانيده المتّصلة إلى مرويّات أهل البيت عليهم السلام.

و منهم العلم العلّامة جامع العلوم الإسلاميّة، الفقيه الأُصولي و نسّابة عصره، المرجع الديني آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي صاحب التأليفات الكثيرة و منها ملحقات إحقاق الحقّ، بطرقه الكثيرة المتواترة المذكورة في كتابيه: إجازات المشايخ له ﷺ، و إجازاته للعلماء؛

و من أعماله الخالدة تأسيسه مكتبة عامّة ضخمة حوت نفائس المخطوطات و الكتب بقم المقدّسة عشّ آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

و منهم الفقيه الأُصولي الرجالي الخبير العارف بأُصول القدماء و تصانيف العلماء، صاحب مكتبة نفيسة جامعة لتراث الشيعة من مخطوطات النبلاء، آية الله الحاجّ السيّد مصطفى الحسيني ابن آية الله السيّد أحمد الصفائي الخوانساري، صاحب كتاب كشف الأستار عن وجه الكتب و الأسفار بطرقه الكثيرة المتوافرة.

و منهم العلّامة الحجّة الواله في ولاء أهل البيت من العترة الطاهرة، والدي و أُستاذي في الأدب و الفقه و الأُصول و الطبّ و شيخي في الإجازة، آية الله الحاجّ السيّد المرتضى الموسويّ الموحّد الأبطحي «قدّس الله نفسه الزكيّة» بطرقه:

و منها ما ذكرناه في سند الصحيفة السجّادية الكاملة.

و منهم فقيه أهل بيت العصمة و الطهارة و المرجع الأعلى للشيعة، و الّذي انتهت إليه زعامة الحوزات العلميّة و الرئاسة الدينيّة في عصره، صاحب تأليفات و تقريرات في الأُصول و فقه الشريعة، آية الله العظمى الحاجّ السيّد محمّد رضا الموسويّ الگلپايگاني، مؤسّس مؤسّسة دار القرآن الكريم في المدرسة العلميّة الجامعة الكبيرة بقم المقدّسة «تغمّده الله برحمته الواسعة».

بطريقه المذكور في إسنادي إلى الصحيفة السجّاديّة الكاملة و الجامعة؛

عن شيخه المحدّث الشيخ عبّاس القمّي صاحب مفاتيح الجنان؛

و عن شيخه الفقيه الأُصولي آية الله أبي المجد الشيخ محمّد رضا النجفي الإصفهاني، صاحب كتاب نهاية الأفكار في الأُصول.

فعلى هذا النباء الرصين و الإسناد المتين في سيرة أئمّة أهل بيت خاتم المرسلين و العلماء الراشدين، لقد استجازني العالم الفاضل و المتتبّع في الأخبار و آثار أجداده الطاهرين السيّد هاشم الناجي الّذي له موسوعتي آثار الأعمال و جزاء الأعمال في دار الدنيا.

و هو من أحفاد آية الله السيّد نعمة الموسوي الجزائري و المتأسّي به.

و لمّا وجدته أهلاً و مستحقّاً استخرت الله جلّ و علا و أجزته سلّمه الله تعالى بحقّ إجازاتي من مشايخي العظام ـ معنعنةً ـ و طرقي المتّصلة، في الأخذ و الرواية و الدراية، بما صحّت لي روايته: من كتب أصحابنا الأقدمين و قدمائنا المحدّثين، من الجوامع الأوّلية، والثانويّة، و ساير الكتب المعتبرة، لكبراء مشايخنا المحدّثين المتبحّرين؛

و من كتب نهج البلاغة، و الصحيفة السجّادية الجامعة لأدعيه الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام، و صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، و عوالم العلوم و المعارف و مستدركاتها، و جامع الأخبار و الآثار عن النبيّ و الأئمّة الأطهار صلوات الله عليهم.

و هو كتابب أرجو من الله أن يكون جامعاً لما في الأُصول و الجوامع مستوعباً للاتّحادات و التخريجات و المستدركات.

و من كتب أهل السنّة، صحاحهم و سننهم و مسانيدهم المذكورة في الإجازات.

و أوصيه أيّده الله تعالى و نفسي بما وصّى به الله و رسوله و آله، و أوصى به صاحب العصر بالنوافل و زيارتي عاشوراء و الجامعة.

و بما أوصى به أصحابنا و مشايخ إجازاتنا الإماميّة، خاصّة وصيّة العلّامة لولده الفخر في خاتمة القواعد:

بملازمة طريقتهم رضوان الله عليهم مراعياً للتقوى و الإحتياط في حفظ الأمانات الإلهيّة و تراث أهل بيت الرسالة، و أدائها إلى شيعتهم بأمانة و إخلاص، و اجتناب تأويل المتشابهات من الأخبار، و انتظار تبيانها من أكمل ورثة الآثار؛

و أرجو أن لا ينساني و والديّ و مشايخي من الدعاء في الحياة و بعد الممات.

كما أحمد الله تعالى و أسأله أن يجعلنا ممّن يبتغي مرضاة ربّه و ممّن ترحّم عليه إمامنا الصادق عليه السلام بقوله «رحم الله امرءاً أحيى أمرنا».

و ممّن يدعو له إمامنا الغائب الموعود المنتظر المحامي لشيعته «عجّل الله فرجه الشريف بجاه محمّد و عترته الطاهرين».

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، إنّه نعم المولى و هو أرحم الراحمين.

كتبه: أقلّ خدمة الدّين الإسلامي

و أحقر سدنة المذهب الإثنى عشري و حفظة التراث الشيعي

السيّد محمّد باقر الموسوي الموحّد الإصفهاني

١٤/٢/١٤٣٢ السيد محمد باقر الموحد الابطحي

اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله الشيخ رضا الأستادي -دامت بركاته-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله آل الله واللعن على أعدائهم أعداء الله.

وبعد فإنّ أعظم نعم الله على عباده «أهل البيت» عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ولذا قالوا في تفسير الآية الكريمة: «ولتسئلنّ يومئذ عن النعيم»: نحن النعيم الذي يُسأل العباد عنه في يوم القيامة.

ومن بركات هذه النعمة الإلهيّة علينا كلماتهم القيّمة البيّنة التي بها وفيها هداية العباد إلى المعارف الحقّة الإلهيّة وتهذيب نفوسهم فالواجب على العلماء الذين اشتغلوا إلى إصلاح أمور المسلمين وازدياد إيمانهم وتخلّقهم بأخلاق أوليائهم، أن ينشروا أحاديثهم المحكمة في كلّ مجال وبأشكال مختلفة حتى تكون الاستضاءة من كلامهم النور لكلّ الناس ولا سيّما محبّيهم ميسورة (وكلامهم فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق) وممّن صرف همّه وعمره في ضبط الروايات وترتيبها بنظم حسن مفيد للعالم والعامي السيد الفاضل المحدّث حجة الإسلام والمسلمين السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري الذي ألّف موسوعة آثار الأعمال وجزاء الأعمال في مجلدات كثيرة وفقه الله لتكميله وإتمامه وهو سلّمه الله قد استجازني تبرّكاً وتيمّناً في نقل الرواية وهو أهل لذلك وإن لم أكن أنا أهلاً لها فأجزت له في نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام من الكتب المعتبرة للأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين وأسأل الله تعالى الرحمة والمغفرة لمشايخي في الرواية: العلامة التستري صاحب قاموس الرجال والسيد السند آية الله المصطفى الخوانساري قده والسيد المؤيد آية الله المرتضى النجفي دام عمره وعزّه ودامت إفاداته والمرجوّ من سيدنا الجزائري أن لا ينساني عند مظانّ إجابة الدعوات في الحياة والممات وأنا العبد الفقير رضا الأستادي الطهراني.

وكتبت هذه الإجازة بيده الجانية في شهر رجب سنة ١٤٢٣ والحمد لله والصلاة على رسول الله وآله آل الله واللعن على أعدائهم أعداء الله أجمعين

كلمة تفضّل بها سماحة آية الله السيّد جعفر مرتضى العاملي -دامت بركاته-

بسم الله الرحمن الرحيم.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله.

وبعد:

فإنّ كتاب «آثار الأعمال الصالحة في دار الدنيا» هو من تأليف الأخ الكريم الحفي، والماجد السري، والمتتبع الألمعي، السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري زيد توفيقه. وقد بذل فيه جهده حيث تتبع أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم، وأتعب نفسه في تبويب وترتيب ما اختاره منها، ليقدمه إلى القرّاء الكرام، ليستفيدوا منه في معاشهم ومعادهم، ويكون لهم نهج حياة، وسبب سعادة ونجاة، فشكر الله سعيه، وجزاه خير جزاء وأوفاه، وجعل ذلك له ذخراً ينفعه في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. والسلام عليه وعلى جميع أهل الإيمان ورحمة الله وبركاته.

حرر بتاريخ ٢٩/٤/١٤١٤هـ.ق.

٢٤/مهر/١٣٧٢هـ.ش

جعفر مرتضى العاملي

عكس

العنوان الأوّل :

معنى الأذان

١ ـ الأذان : الإعلام (تفسير الكاشف ج ٤ ص ٨ و فتح القدير ج ٣ ص ٥٣٠ و لباب التأويل ج ٢ ص ٢٦٤ و ص ٤١٨).

٢ ـ الأذان : الإعلام بمعنى الإيذان (إعراب القرآن و بيانه ج ٤ ص ٥٢).

٣ ـ الأذان : الإعلام . يقال : أذنته بكذا فأذن. أي : أعلمته فـ علم .

و قيل : إنّ أصله من النداء الّذي يسمع بالأذان (مجمع البيان ج ٥ ص ٨).

٤ ـ الأذان : الإعلام بما ينبغي أن يعلم (تفسير المراغي ج ١٠ ص ٥٢).

٥ ـ الأذان : الإعلام و رفع الصوت بالأمر المراد الإعلام به (التفسير القرآني للقرآن ج ٩ ص ١٠١٦).

٦ ـ الأذان : الإعلام و الإظهار للأمر بصورة كلّيّة كاشفة (التفسير القرآني للقرآن ج ٥ ص ٦٩٨).

٧ ـ الأذان : الإعلام ـ في قول زيد و الزجّاج و الجبائي ـ .

تقول : أذنني فلان كذا. فأذنت. أي : أعلمني فعلمت .

و قال بعضهم : معناه : النداء الّذي يسمع بالأذان (التبيان في تفسير القرآن ج ٥ ص ١٧٠).

٨ ـ الأذان : الإعلام. تقول : أذنته بالشيء. إذا أعلمته به .

و منه : الأذان للصلاة. أي : الإعلام بحلول وقتها.

و هو بمعنى : الإيذان ـ كما أنّ العطاء بمعنى الإعطاء ـ (التفسير الوسيط ج ٦ ص ٢٠١).

٩ ـ الأذان : الإعلام.

و أصله : النداء الّذي أوقعه المنادي في الأذان. فحينئذٍ الأذان اسم يقوم مقام الإيذان ـ و هو مصدر ـ.

و منه أذان الصلاة (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٥ ص ١١٢).

١٠ ـ الأذان : الإعلام.

قال الأزهري : يقال : أذنته أوذنه إيذاناً.

فالأذان اسم يقوم مقام الإيذان ـ و هو المصدر الحقيقي ـ.

و منه أذان الصلاة (مفاتيح الغيبب ج ١٥ ص ٥٢٥).

١١ ـ الأذان هو الإعلام بالشيء.

يقال : أذن يؤذن إيذاناً. و أذّن يؤذّن تأذيناً.

ـ و المشدّد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة ـ (النهاية ج ١ ص ٣٤).

١٢ ـ الأذان : الإعلام.

و أذنتك بالشيء : أعلمتك. و أذنته : أعلمته.

و أذن به إذناً : علم به.

كونوا على إذنه. أي : على علم به.

يقال : أذن فلان يأذن به إذناً. إذا علم.

و قوله تعالى : و آذان من الله و رسوله.

أي : إعلام .

و الأذان : اسم يقوم مقام الإيذان ـ و هو المصدر الحقيقي ـ (لسان العرب ج ١٣ ص ١٠).

١٣ ـ الأذان و الأذين و التأذين : النداء إلى الصلاة و هو الإعلام بها و بوقتها .
قال سيبويه : و قالوا : أذّنت و آذنت.
فمن العرب من يجعلهما بمعنى .
و منهم من يقول : أذّنت للتصويت بإعلان.
و آذنت : أعلمت (لسان العرب ج ١٣ ص ١٢).
١٤ ـ الأذان هو الإعلان ـ في لسان العرب ـ .
و هو في الشريعة كذلك. إلّا أنّه يختصّ بإعلام دخول وقت صلاة الخمس.
ـ دون سائر الصلوات ـ (السرائر ج ١ ص ٢١٠).
١٥ ـ الأذان : الإعلام بالصلاة (تفسير روض الجنان ج ٩ ص ١٧١).
١٦ ـ التأذين مخصوص في النداء إلى الصلاة و الإعلام بوقتها (تاج العروس ج ١٨ ص ١٤).
١٧ ـ التأذين : النداء و التصويت للإعلام.
و منه الأذان. لأنّه إعلام بالصلاة و بوقتها (تفسير غرائب القرآن ج ٣ ص ٢٣٩).
١٨ ـ الأذان ـ في اللغة ـ اسم للإعلام قائم مقام الإيذان.
كما أنّ العطاء اسم للإعطاء. و هو في الأصل علم سمعي.
و الأذان ـ في الشرع ـ إعلام الناس بحلول وقت الصلاة (فقه القرآن ج ١ ص ١٠٠).
١٩ ـ نداء الصلاة مخصوص ـ في الشرع ـ بالألفاظ المعروفة (مفردات ألفاظ القرآن للراغب الإصفهاني مع تعليقات العلّامة العاملي ـ دام عزّه العالي ـ نشر دار المعروف).

٢٠ ـ الأذان إنّما وضع لموضع الصلاة.
و إنّما هو النداء إلى الصلاة (عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٣ الباب ٣٤ ح ١).
٢١ ـ النداء إلى الصلاة هو الأذان (التحرير و التنوير ج ٥ ص ١٤٠).
٢٢ ـ أذّن المؤذّن بالصلاة : أعلم بها (المصباح المنير ج ٢ ص ١٠).
٢٣ ـ الأذان ـ لغة ـ : الإعلام.
و شرعاً : أذكار مخصوصة شرّعت للإعلام بأوقات الصلاة الخمس اليوميّة.
و قد يكون الغرض منه : اجتماع الناس لها كـ أذان الجماعة.
و ربّما يكون لمجرّد الذكر و إعظام الصلاة (شرح فروع الكافي للشيخ محمّد هادي المازندراني رحمه الله ج ٢ ص ٥٠١).

تنبيه هام

إعلم ـ أيّها المطالع العزيز ـ إنّ الأذان يذكر عند ثلاثة موارد :
١) عند حلول وقت الصلاة.
٢) عند أداء الصلاة[١].
٣) عند سائر الأُمور[٢].

١ ـ ذكرنا ما يتعلّق بهذا الموضوع في كتابنا : آثار و بركات الأذان في القرآن و الحديث.
٢ ـ ذكرنا ما يتعلّق بهذا الموضوع في كتابنا : آثار و بركات الأذان في القرآن و الحديث.

العنوان الثاني:
الفاظ الأذان

إعلم - أيّها العزيز - إنّ ألفاظ الأذان إنّما اُلقيت على رسول الله صلى الله عليه وآله بوحي من الله تبارك و تعالى. في مراحل متعدّدة و أماكن مختلفة و أزمنة متفاوتة.

نشير - ذيلاً - إلى بعضها.

١) في ليلة الإسراء في بيت المقدس

٢٤ - تلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا[١].

كان[٢] من الآيات الّتي أراها الله تبارك و تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله - حيث أسرى به إلى بيت المقدّس - أن حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين. ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً و أقام شفعاً.

و قال في أذانه : حيّ على خير العمل.

ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فـ صلّى بالقوم (الكافي ج ٨ ص ١٢١ و الاحتجاج ج ٢ ص ١٧٨).

(راجع : تفسير القمّي رحمه الله ج ١ ص ٣٤١ و ج ٣ ص ٩٥٠).

---

١ - الإسراء: ١.

٢ - في الكافي : فكان.

٢٥ ـ عن معمّر عن ابن حمّاد عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما أنا في الحجر. (إذ)[١] أتاني جبرئيل فهمّزني[٢] بـ رجلي فإستيقظت. فلم أر شيئاً. ثمّ أتاني الثانية فهمزني برجلي فإستيقظت. فأخذ بضبعي فوضعني في شيء كـ وكر الطير.

فلمّا أطرقت ببصري طرفة[٣]. فرجعت إليّ و أنا في مكان[٤].

فقال لي : أتدري أين أنت ؟

فقلت : لا ـ يا جبرئيل ـ.

فقال : هذا بيت المقدس ـ بيت الله الأقصى ـ. فيه المحشر و المنشر.

ثمّ قام جبرئيل فوضع سبّابته اليمنى في أُذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى. يقول في آخرها : حيّ على خير العمل ـ مثنى مثنى ـ. حتّى إذا قضى أذانه أقام الصلاة ـ مثنى مثنى ـ و قال في آخرها : قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة. فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء. فأقبلوا من كلّ أوب. يلبّون دعوة جبرئيل. فـ وافى أربعة آلاف و أربعمائة نبيّ و أربعة عشر نبيّاً[٥].

فأخذوا مصافهم ـ و لا أشك أن جبرئيل سيتقدمنا ـ فلمّا استووا على مصافهم أخذ جبرئيل بضبعي. ثمّ قال لي : ـ يا محمّد ـ تقدّم فـ صلّ بإخوانك.

فالخاتم أولى من المختوم (سعد السعود ص ٢٠١ و بحار الأنوار ج ١٨ ص ٣١٧).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في سعد السعود.

٢ ـ في نسخة : فهزّني. و في نسخة : فنهرني (نقلاً عن هامش سعد السعود).

٣ ـ في سعد السعود : طرفه. ٤ ـ في سعد السعود : مكاني. ٥ ـ في سعد السعود : نبيّ.

٢٦ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله حول ما جرى في ليلة الإسراء) : فمضينا حتّى انتهينا إلى بيت المقدس فـ ربطت البراق بالحلقة الّتي كانت الأنبياء يربطون بها.
فدخلت المسجد و معي جبرئيل إلى جنبي فوجدنا إبراهيم و موسى و عيسى ـ فيمن شاء الله من أنبياء الله ـ قد جُمعوا إليّ.
و أُقيمت الصلاة ـ و لا أشكّ إلّا و جبرئيل يستقدمنا ـ.
فلمّا استووا أخذ جبرئيل عليه السلام بـ عضدي فـ قدّمني. فـأممّتهم ـ و لا فـخر ـ (تفسير القمّي رحمه الله ج ٢ ص ٥٦٤ تحقيق و نشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام).

٢) في ليلة الإسراء في السماء الدنيا.
٢٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء الدنيا[١] أذّن مـلك مـن الملائكة. و أقام الصلاة.
فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدّمني. فقال[٢] لي : ـ يا محمّد ـ صلّ بالملائكة. فقد طال شوقهم إليك.
فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة. ـ الصفّ ما بين المشـرق و المـغرب ـ. لا يعلم عددهم إلّا (الله)[٣] الّذي خلقهم... (تأويل الآيات للسيّد شرف الدين الاسترآبادي ج ٢ ص ٨٧٣ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٥٦).
(راجع : تفسير فـرات الكـوفي رحمه الله ص ٣٧٢ و تـفسير كـنز الدقـائق ج ١٤ ص ٥٢٥).

---

١ ـ في تأويل الآيات هكذا : لمّا عرج بي إلى السماء. فصرت إلى السماء الدنيا.
٢ ـ في تأويل الآيات : و قال.
٣ ـ ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٣) في ليلة الإسراء في السماء الرابعة.

٢٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل و أقام ميكائيل (علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٧ الباب ١٤٧ ح ١ و دلائل الإمامة ص ١٤٧ و تفسير فرات الكوفي رحمه الله ص ٧٥).

٢٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل و أقام ميكائيل. ثمّ قال لي : ادن .

فقلت : أدنو ـ و أنت بحضرتي ـ ؟!

فقال لي : نعم. إنّ الله فضّل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقرّبين. و فضّلك أنت خاصّة.

فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة (كشف الغمّة ج ٢ ص ١٦٤).

٣٠ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام و أقام و جمع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الملائكة.

و تقدّمت و صلّيت بهم. فلمّا انصرفت قال جبرئيل : قل لهم : بِمَ يشهدون ؟ قالوا : نشهد : أن لا إله إلّا الله. و أنّك رسول الله. و أنّ عليّاً أمير المؤمنين (تأويل الآيات ج ١ ص ١٨٣ و تفسير كنز الدقائق ج ٥ ص ٢٤٣ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٣٨).

٤) في ليلة الإسراء في السماء السادسة.

٣١ ـ كان من آيات الله تعالى الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله أن أُسري به حتّى انتهى إلى السماء السادسة.

فقام فأذّن مرّتين و أقام الصلاة مرّتين. فنادى بـ : حيّ على خير العمل.

فلمّا أقام الصلاة قال : ـ يا محمّد ـ قم فـ صلّ بهم. واجهر بالقرآن إلى خلفك ـ زمر من الملائكة والنبيّين لا يعلم عددهم إلّا الله ـ فـتقدّم رسـول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم جميعاً ركعتين.

فجهر بهما[١] بـالقراءة بـ : بِسْـمِ اللَّـهِ الرَّحْـمنِ الرَّحِـيم (نـوادر المـعجزات ص ١٧٦).

٣٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن محمّد بن الحنفية أنّه ذكر عنده الأذان فقال : لمّا أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة ـ لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ ـ فقال : الله أكبر...

ثمّ قال : حيّ على خير العمل...

فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فـ أمّ أهل السماء.

فمن يومئذٍ تمّ شرف النبيّ صلى الله عليه وآله (مـعاني الأخـبار ص ٤٢ و فـلاح السـائل ص ٢٦٩).

(ذكرنا منه موضع الحاجة إليه).

---

١ ـ في نسخة : فيهما.

٥) في ليلة الإسراء في البيت المعمور.

٣٣ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله حول ما جرى عليه في ليلة المعراج) : ... ثمّ مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور ...

ثمّ سمعت الأذان... (تفسير القمّي رحمه الله ج ٢ ص ٥٧٣ و التفسير الصافي ج ٣ ص ١٧٦).

٣٤ ـ عن عمر بن أُذينة عن زرارة و الفضل عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور و حضرت الصلاة فأذن جبرئيل و أقام. فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله و صفّ الملائكة والنبيّون خلف محمّد صلى الله عليه وآله (الكافي ج ٣ ص ٣٠٢).

(راجع : عوالي اللئالي ج ٢ ص ٣٤).

٣٥ ـ عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن زرارة و الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ البيت المعمور. حضرت الصلاة فأذّن جبرئيل عليه السلام و أقام. فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله و صفّ الملائكة و النبيّون خلف رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال : فقلنا له كيف أذّن ؟

فقال : الله أكبر...

حيّ على خير العمل. حيّ على خير العمل...

فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله بلالاً.

فلم يزل يؤذّن بها حتّى قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله (تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٦٤ و الاستبصار ج ١ ص ٣٠٦).

(ذكرنا منه موضع الحاجة إليه).

٣٦ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : أتى رجل أميرالمؤمنين عليه السلام و هو في مسجد الكوفة ـ قد احتبى بسيفه ـ.

فقال : ـ يا أمير المؤمنين ـ إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي. و شككتني في ديني؟!

قال عليّ عليه السلام : و ما هي ؟

قال : قوله عزّ و جلّ : وَ اسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا(١) .

هل كان في ذلك الزمان غيره (نبيّاً يسأله؟!)(٢).

فقال له عليّ عليه السلام : اجلس . أُخبرك ـ إن شاء الله ـ .

إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه : سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا(٣) .

فكان من آيات الله عزّ و جلّ الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله : أنّه أتاه جبرئيل عليه السلام فاحتمله من مكّة. فـ وافى به بيت المقدس في ساعة من الليل.

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء.

ثمّ إلى البيت المعمور.

فتوضّأ جبرئيل و توضّأ النبيّ صلى الله عليه وآله كـ وضوئه.

و أذّن جبرئيل عليه السلام و أقام ـ مثنى مثنى ـ.

---

١ ـ الزخرف : ٤٥.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في اليقين.

٣ ـ الإسراء : ١.

و قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : تقدّم. فـ صلّ[١] و اجهر بصلاتك. فإنّ خلفك صفوفاً[٢] من الملائكة ـ لا يعلم عددهم إلّا الله ـ.

و في الصفّ الأوّل : أبوك آدم و نوح و هود و إبراهيم و موسى.

و كلّ نبيّ أرسله الله ـ مذ خلق السماوات و الأرض إلى أن بعثك ـ يا محمّد.

فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فـ صلّى بهم ـ غير هائب و لا محتشم ـ ركعتين.

فلمّا انصرف من صلاته أوحى الله إليه : وَٱسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا ـ الآية ـ فالتفت إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : بِمَ تشهدون ؟

قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له. و أنّك رسول الله.

و أنّ عليّاً أمير المؤمنين و وصيّك.

و كلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته[٣] ـ غير هذا ـ.

و أشار إلى عيسى بن مريم فإنّه لا عصبة له و كان وصيّه شمعون الصفا بن حمّون بن عمامة[٤].

و نشهد أنّك رسول الله سيّد النبيّين. و أنّ عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل : أحييت قلبي و فرّجت عنّي ـ يا أمير المؤمنين ـ (اليقين للسيّد ابن طاووس رحمه الله ص ٤٠٥ الباب ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٨٦).

---

١ ـ في اليقين : و صلّ.

٢ ـ في البحار : اُفقاً.

٣ ـ أي : من نسله ـ ظاهراً ـ.

٤ ـ في اليقين: عامّة.

٦) في ليلة الإسراء في سدرة المنتهى.

٣٧ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن فاطمة بنت محمّد عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى سدرة المنتهى ـ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ـ فرأيته بقلبي و لم أره بعيني. سمعت الأذان ...

و سمعت منادياً ينادي ـ يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي ـ اشهدوا : أنّي أنا الله. لا إله إلّا أنا. وحدي لا شريك لي.

قالوا : شهدنا و أقررنا.

قال : اشهدوا ـ يا ملائكتي و سكان سماواتي و أرضي و حملة عرشي ـ بأنّ محمّداً عبدي و رسولي.

قالوا : شهدنا و أقررنا.

قال : و اشهدوا ـ يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي ـ بأنّ عليّاً وليّي و وليّ رسولي و وليّ المؤمنين.

قالوا : شهدنا و أقررنا (تفسير فرات الكوفي رحمه الله ص ٤٥٢).

٧) في ليلة الإسراء.

٣٨ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله علّمه الله سبحانه : الأذان و الإقامة و الصلاة (تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٩).

٣٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل ـ مثنى مثنى ـ. و أقام ـ مثنى مثنى ـ (علل الشرائع ج ١ ص ٩ الباب ٧ ح ١ و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣٨ الباب ٢٦ ح ٢٢ و كمال الدين ص ٢٥٥ و بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٠٧).

٤٠ ـ لمّا أراد الله تعالى أن يعلّم رسوله صلى الله عليه وآله الأذان أتاه جبرئيل بدابّة يقال لها : البراق...

فركبها حتّى انتهى إلى الحجاب الّذي يلي الرحمن. فبينما هو كذلك إذ خرج عليه ملك من الحجاب. فقال الملك : الله أكبر ... (الدرّ المنثور ج ٤ ص ١٥٤).

(راجع : كشف الأسرار و عدّة الأبرار ج ٣ ص ١٧٣).

٤١ ـ قد كان النبيّ صلى الله عليه وآله سمع الأذان ليلة الإسراء في السماء (الجامع لأحكام القرآن ج ٦ ص ٢٢٥).

٤٢ ـ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله علّم الأذان ليلة أُسري به. و فرضت عليه الصلاة (الدرّ المنثور ج ٤ ص ١٥٤).

٤٣ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أُسرى برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصلاة أذّن جبرئيل و أقام الصلاة . فقال : ـ يا محمّد ـ تقدّم .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدّم ـ يا جبرئيل ـ.

فقال له : إنّا لا نتقدّم على الآدميّين ـ منذ أُمرنا بالسجود لآدم ـ (علل الشرائع ج ١ ص ١١ الباب ٧ ح ٤).

٨) في مراحل أُخرى في الأرض.

٤٤ ـ عن حمّاد عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسه في حجر عليّ عليه السلام فأذّن جبرئيل عليه السلام و أقام.

فلمّا انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ـ يا عليّ ـ سمعت ؟

قال عليه السلام : نعم .

قال صلى الله عليه وآله : حفظت ؟

قال عليه السلام : نعم.

قال صلى الله عليه وآله : أُدع بلالاً فعلّمه .

فـ دعا عليّ عليه السلام بلالاً فعلّمه (الكافي ج ٣ ص ٣٠٢ و من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٣ و تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٢٩٨).

(راجع : عوالي اللئالي ج ٢ ص ٣٤ و مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٢ ص ٢٧١ و روضة الواعظين ج ٢ ص ١٢٦).

العنوان الثالث:
تفسير ألفاظ الأذان[١]

الله أكبر

٤٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قال المؤذّن : الله أكبر. الله أكبر.
فإنّه يقول : اللّهمّ أنت الشاهد على ما أقول.
ـ يا أُمّة محمّد ـ قد حضرت الصلاة. فتهيّئوا.
و دعوا عنكم شغل الدنيا (جامع الأخبار ص ١٧١).

٤٦ ـ عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : كنّا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذّن المنارة. فقال: الله أكبر. الله أكبر.
فبكى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بكينا لبكائه.
فلمّا فرغ المؤذّن قال عليه السلام : أتدرون ما يقول المؤذّن ؟
قلنا : الله و رسوله و وصيّه أعلم.
قال عليه السلام[٢] : لو تعلمون ما يقول. لضحكتم قليلاً و لبكيتم كثيراً.
فلقوله : الله أكبر. معانٍ كثيرة.
منها : أنّ قول المؤذّن : الله أكبر. يقع على قدمه و أزليّته و أبديّته و علمه و قوّته و قدرته و حلمه و كرمه و جوده و عطائه و كبريائه.

---

١ ـ نذكر في هذا التمهيد ـ مختصراً ـ بعض ما ورد في شأن تفسير ألفاظ الأذان.
و من أراد التعرّف على تفصيل تفسير فصول الأذان و فقراته فليراجع مظانّ ذلك.

٢ ـ في التوحيد : فقال عليه السلام .

فإذا قال المؤذّن : الله أكبر.

فإنّه يقول : الله الّذي له الخلق و الأمر و بمشيّته كان الخلق.

و منه (كان)[١] كلّ شيء للخلق. و إليه يرجع الخلق.

و هو الأوّل قبل كلّ شيء لم يزل.

و الآخر بعد كلّ شيء لا يزال.

و الظاهر فوق كلّ شيء لا يدرك.

و الباطن دون كلّ شيء لا يحدّ.

و هو[٢] الباقي.

و كلّ شيء دونه فانٍ.

و المعنى الثاني : الله أكبر.

أي : العليم الخبير عليهم بما كان و يكون قبل أن يكون[٣].

و الثالث : الله أكبر.

أي : القادر على كلّ شيء. يقدر على ما يشاء. القوي لقدرته.

المقتدر على خلقه. القوي لذاته.

قدرته قائمة على الأشياء كلّها.

إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون.

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في معاني الأخبار.

و الظاهر أنّه سقط مطبعي.

٢ ـ في التوحيد : فهو.

٣ ـ في التوحيد هكذا : أي : العليم الخبير. علم ما كان و ما يكون قبل أن يكون.

و الرابع : الله أكبر. على معنى حلمه و كرمه. يحلم كأنّه لا يعلم.
و يصفح كأنّه لا يرى. و يستر كأنّه لا يعصى.
لا يعجّل بالعقوبة ـ كرماً و صفحاً و حلماً ـ.
و الوجه الآخر في معنى : الله أكبر.
أي : الجواد. جزيل العطاء. كريم الفعال.
و الوجه الآخر : الله أكبر. فيه نفي (صفته و)[١] كيفيّته.
كأنّه يقول : الله أجلّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته الّذي[٢] هو موصوف به[٣] و إنّما يصفه الواصفون على قدرهم ـ لا على قدر عظمته و جلاله ـ.
تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوّاً كبيراً.
و الوجه الآخر : الله أكبر.
كأنّه يقول : الله أعلى و أجلّ. و هو الغني عن عباده.
لا حاجة به إلى أعمال خلقه (معاني الأخبار ص ٣٨ و التوحيد ص ٢٣٨ للشيخ الصدوق رحمه الله).
٤٧ ـ قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن : الله أكبر. الله أكبر.
يقول : ـ يا مشاغيل الأرض ـ قد وجبت الصلاة. فتفرّغوا لها (معاني الأخبار ص ٤١).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.
٢ ـ في التوحيد : الّتي.
٣ ـ في التوحيد : بها.

أشهد أن لا إله إلّا الله

٤٨ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قال المؤذّن) : أشهد أن لا إله إلّا الله.
فإنّه يقول : ـ يا أُمّة محمّد ـ أُشهد الله و أُشهد ملائكته أنّي أخبرتكم بوقت الصلاة. فتفرّغوا لها (جامع الأخبار ص ١٧١).

٤٩ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام : قول المؤذّن) : أشهد أن لا إله إلّا الله.
فـ إعلام بأنّ الشهادة لا تجوز إلّا بمعرفته من القلب.
كأنّه يقول : إعلم أنّه لا معبود إلّا الله عزّ و جلّ.
و أنّ كلّ معبود باطل سوى الله عزّ و جلّ.
و أُقرّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنّه لا إله إلّا الله.
و أشهد أنّه لا ملجأ من الله إلّا إليه.
و لا منجى من شرّ كلّ ذي شرّ ـ و فتنة كلّ ذي فتنة ـ إلّا بالله.
و في المرّة الثانية : أشهد أن لا إله إلّا الله.
معناه : أشهد أن لا هادي إلّا الله.
و لا دليل لي (إلى الدين)[1] إلّا الله.
و أُشهد الله بأنّي أشهد أن لا إله إلّا الله.
و أُشهد سكّان السماوات و سكّان الأرضين ـ و ما فيهنّ من الملائكة و الناس أجمعين. و ما فيهنّ من الجبال و الأشجار و الدوابّ و الوحوش و كلّ رطب و يابس ـ بأنّي أشهد أن لا خالق إلّا الله.
و لا رازق و لا معبود و لا ضارّ و لا نافع و لا قابض و لا باسط و لا معطي

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

و لا مانع (و لا دافع)[١].

و لا ناصح و لا كافي و لا شافي و لا مقدّم و لا مؤخّر إلّا الله.

له الخلق و الأمر. و بيده الخير كلّه.

تبارك الله ربّ العالمين (معاني الأخبار ص ٣٩٠ و التوحيد ص ٢٣٩).

٥٠ ـ (قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن) : أشهد أن لا إله إلّا الله.

يقول : يقوم يوم القيامة و يشهد لي ما في السماوات و ما في الأرض على أنّي أخبرتكم في اليوم ـ خمس مرّات ـ (معاني الأخبار ص ٤١).

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في معاني الأخبار.

أشهد أنّ محمّداً رسول الله

٥١ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قال المؤذّن) : أشهد أنّ محمّداً رسول الله.
فإنّه يقول : يعلم الله و يعلم ملائكته أنّي أخبرتكم بوقت الصلاة. فتفرّغوا لها فإنّها خير لكم (جامع الأخبار ص ١٧٢).

٥٢ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام : قول المؤذّن) : أشهد أنّ محمّداً رسول الله.
يقول : أُشهد الله أنّه لا إله إلّا هو[١].
و أنّ محمّداً عبده و رسوله. و نبيّه و صفيّه و نجيّه أرسله إلى كافّة النّاس أجمعين بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون.
و أُشهد من في السماوات و الأرض من النبيّين و المرسلين و الملائكة و الناس أجمعين أن محمّداً سيّد الأوّلين و الآخرين[٢].
و في المرّة الثانية : أشهد أنّ محمّداً رسول الله.
يقول : أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلّا إلى الله الواحد القهّار الغني[٣] عن عباده و الخلائق (و الناس)[٤] أجمعين.
و أنّه أرسل محمّداً إلى الناس بشيراً و نذيراً ـ و داعياً إلى الله بإذنه ـ و سراجاً منيراً. فمن أنكره و جحّده و لم يؤمن به أدخله الله عزّ و جلّ نار جهنّم خالداً مخلّداً لا ينفكّ عنها أبداً (معاني الأخبار ص ٣٩٠ و التوحيد ص ٢٣٩).

---

١ ـ في التوحيد هكذا : يقول : أُشهد لله أنّي أشهد أن لا إله إلّا هو.

٢ ـ في التوحيد هكذا : ... أجمعين. أنّي أشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد الأوّلين و الآخرين.

٣ ـ في التوحيد هكذا : ... الواحد القهّار مفتقرة إليه سبحانه و أنّه الغني.

٤ ـ ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

۵۳ ـ (قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن) : أشهد أنّ محمّداً رسول الله.

يقول : تقوم القيامة و محمّد صلى الله عليه وآله يشهد لي عليكم : أنّي قد أخبرتكم بذلك في اليوم ـ خمس مرّات ـ. و حجّتي عند الله قائمة (معاني الأخبار ص ٤١).

النوادر

٥٤ ـ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ[١] «٤» (الإنشراح).

٥٥ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله) : إنّ الله جلّ ثناؤه قال فيه : وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ[٢].

فـ كفى بهذا من الله رفعة (بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٩ و تفسير كنز الدقائق ج ٨ ص ٢٤٦).

---

١ ـ أي : شرّفك. و قيل معناه : إذا ذكرت. ذكرت معي (لسان العرب ج ٤ ص ٣١٠).

قال المفسّرون : معناه : تذكر إذا ذكرت (مشارق أنوار اليقين ص ٢٧٥).

أي : لا أُذكر إلّا تذكر معي (نهج الحقّ و كشف الصدق ص ٥٥٨).

أي : قرنّا ذكرك بذكرنا حتّى لا أُذكر إلّا و تذكر معي.

يعني : في الأذان و الإقامة و التشهّد و الخطبة (مجمع البيان ج ١٠ ص ٧٧١).

تذكر إذا ذكرت. و هو قول الناس : أشهد أن لا إله إلّا الله. و أشهد أنّ محمّداً رسول الله (تفسير القمّي رحمه الله ج ٣ ص ١١٦٥).

يُذكر صلى الله عليه وآله مع ذكر الله سبحانه في الأذان و الصلاة (الخرائج ج ٢ ص ٩٠٤).

لا يذكر الله إلّا ذُكرت (تفسير فرات الكوفي رحمه الله ص ٥٧٥).

٢ ـ رفعت الشيء : أعليته عن مقرّه.

و أصله في الأجسام. ثمّ استعير في المنزلة و الرفعة.

فقيل : رفعه : إذا شرف منزلته و أعلى رتبته (رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين عليه السلام ج ٧ ص ٢٢٤).

٥٦ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) : فلا يـرفع رافـع صـوته بكـلمة الإخـلاص ـ بشهادة أن لا إله إلّا الله ـ حتّى يرفع صوته معها بأنّ مـحمّداً رسـول الله.

في الأذان و الإقامة و الصلوات و الأعياد و الجُمع و مواقيت الحجّ.

و في كلّ خطبة حتّى في خطب النكاح.

و في الأدعية (إرشاد القلوب للشيخ الديلمي رحمه الله ج ٢ ص ٣٠٣).

أشهد أنّ عليّاً وليّ الله[١]

٥٧ ـ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ« ١٠» (فاطر).

٥٨ ـ (قال الإمام الصادق عليه السلام) : الكلم الطيّب : قول المؤمن : لا إله إلّا الله. محمّد رسول الله. عليّ وليّ الله و خليفة رسول الله.

و قال عليه السلام : و العمل الصالح : الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحقّ من عند الله ـ لا شكّ فيه ـ من ربّ العالمين (تفسير القمّي رحمه الله ج ٣ ص ٨٤٩ و تأويل الآيات ج ٢ ص ٤٧٩ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٩ ص ٤١).

---

١ ـ يقول الناجي الجزائري : اعلم ـ أيّها العزيز ـ إنّ أعداء أهل البيت عليهم السلام إنّما حذفوا حيّ على خير العمل ـ من الأذان ـ لأنّها تشير بالولاية تلويحاً ●. فليس يكون حينئذٍ بمستبعد أن يقال : إنّ الأعداء إنّما حذفوا الشهادة الثالثة من الأذان ـ أيضاً ـ لأنّها تشير بالولاية صريحاً.

و إنّ الأصدقاء إنّما أخفوا الشهادة الثالثة و تركوا ذكرها خوفاً و تقيّةً ـ فلا تغفل ـ.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله : لا يبعد كون الشهادة بالولاية من الأجزاء المستحبّة للأذان. لشهادة الشيخ و العلّامة و الشهيد و غيرهم بورود الأخبار بها (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١١١).

(قال السيّد ابن طاووس رحمه الله) : إنّ عليّاً عليه السلام هو الوليّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

فهو ممّا لا يرتاب فيه عند الإماميّة. حتّى أنّه يذكر على نحو الاستحباب في الأذان.

و ربّما مال بعض الأعلام إلى جزئيّته (طرف من الأنباء و المناقب للسيّد ابن طاووس رحمه الله ص ٤٢٧).

(قال في المنتهى في شأن الشهادة الثالثة في الأذان) : و لو قاله المؤذّن أو المقيم ـ لا بقصد الجزئيّة بل بقصد البركة ـ لم يكن آثماً. فإنّ القوم جوّزوا الكلام في أثنائهما مطلقاً.

و هذا من أشرف الأدعية و الأذكار (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١١٢).

قال العلّامة الجزائري رحمه الله : لا يبعد استحباب لفظ عليّ وليّ الله ـ أو أمير المؤمنين أو نحو ذلك ـ في الأذان. (الأنوار النعمانيّة للعلّامة الجزائري رحمه الله ج ١ ص ١٧٠ مطبعة بني هاشم ـ تبريز).

● ذكرنا ما يتعلّق بذلك ـ في تفسير حيّ على خير العمل ـ في صفحة ٤٩ من هذا الكتاب.

٥٩ ـ (قال الإمام عليه السلام) : قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ـ في هذه الآية ـ :
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ.
قول : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله. عليّ وليّ الله و خليفة محمّد رسول الله ـ حقّاً ـ و خلفاؤه خلفاء الله[١].
و الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.
علمه في قلبه بأنّ هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني[٢] (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ٣٢٨ و تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١٠٩ و تأويل الآيات ج ٢ ص ٤٧٩).

---

١ ـ هل تجوز شهادة الولاية فيهما ● بعد الشهادتين؟
الظاهر ذلك. إذا لم يقصد جزئيّتها منهما لأنّها من أركان الايمان. راجح ذكرها في جميع الأحوال حتّى في الصلاة.
و لا دليل على المنع عنها فيما إذا لم يقصد هذه (شرح فروع الكافي للشيخ محمّد هادي المازندراني ج ٢ ص ٥٢٣). ● أي : في الأذان و الإقامة.
٢ ـ عن عمّار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ :
إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه :
ولايتنا أهل البيت ـ و أهوى عليه السلام بـ يده إلى صدره ـ.
فـ من لم يتولّنا. لم يرفع الله له عملاً (الكافي للشيخ الكليني رحمه الله ج ١ ص ٤٣٠ و مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهرآشوب رحمه الله ج ٤ ص ٦ و تأويل الآيات ج ٢ ص ٤٧٩).
روي : أنّ العمل الصالح هو قول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد (مستدرك الوسائل للشيخ الطبرسي رحمه الله ج ٥ ص ٢٢٦ نقله عن لبّ اللباب).
يقول الناجي الجزائري : اعلم ـ أيّها العزيز ـ أنّ ذكر : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد.
ذكر مبارك جامع و شامل للتوحيد و النبوّة و الإمامة ـ فلا تغفل ـ.

٦٠ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام و أقام و جمع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الملائكة.

و تقدّمت و صلّيت بهم. فلمّا انصرفت قال جبرئيل : قل لهم : بِمَ يشهدون ؟ قالوا : نشهد : أن لا إله إلّا الله. و أنّك رسول الله. و أنّ عليّاً أمير المؤمنين (تأويل الآيات ج ١ ص ١٨٣ و تفسير كنز الدقائق ج ٥ ص ٢٤٣ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٣٨).

٦١ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن فاطمة بنت محمّد عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى سدرة المنتهى ـ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ـ فرأيته بـ قلبي و لم أره بـ عيني. سمعت الأذان ...

و سمعت منادياً ينادي ـ يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي ـ اشهدوا : أنّي أنا الله. لا إله إلّا أنا. وحدي لا شريك لي.

قالوا : شهدنا و أقررنا.

قال : اشهدوا ـ يا ملائكتي و سكان سماواتي و أرضي و حملة عرشي ـ بأنّ محمّداً عبدي و رسولي.

قالوا : شهدنا و أقررنا.

قال : و اشهدوا ـ يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي ـ بأنّ عليّاً وليّي و وليّ رسولي و وليّ المؤمنين.

قالوا : شهدنا و أقررنا (تفسير فرات الكوفي رحمه الله ص ٤٥٢).

٦٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان من آيات الله عزّ و جلّ الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله : أنّه أتاه جبرئيل عليه السلام فاحتمله من مكّة. فـ وافى به بيت المقدس في ساعة من الليل. ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء. ثمّ إلى البيت المعمور. فتوضّأ جبرئيل و توضّأ النبيّ صلى الله عليه وآله كـ وضوئه. و أذّن جبرئيل عليه السلام و أقام ـ مثنى مثنى ـ. و قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : تقدّم. فـ صلّ[1] و اجهر بـصلاتك. فـإنّ خـلفك صفوفاً[2] من الملائكة ـ لا يعلم عددهم إلّا الله ـ.

و في الصفّ الأوّل : أبوك آدم و نوح و هود و إبراهيم و موسى.

و كلّ نبيّ أرسله الله ـ مذ خلق السماوات و الأرض إلى أن بعثك ـ يا محمّد.

فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فـ صلّى بهم ـ غير هائب و لا محتشم ـ ركعتين.

فلمّا انصرف من صلاته أوحى الله إليه : وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا ـ الآية ـ فالتفت إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : بِمَ تشهدون ؟

قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له. و أنّك رسول الله.

و أنّ عليّاً أمير المؤمنين و وصيّك... (اليقين للسيّد ابن طاووس رحمه الله ص ٤٠٥ الباب ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٨٦).

٦٣ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال لا إله إلّا الله.

تفتّحت له أبواب السماء.

و من تلاها بـ محمّد رسول الله. تهلّل وجه الحقّ سبحانه و استبشر بذلك.

و من تلاها بـ عليّ وليّ الله. غفر الله له ذنوبه ـ و لو كانت بعدد قطر المطر ـ (بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣١٩).

---

١ ـ في اليقين : و صلّ.   ٢ ـ في البحار : أُفقاً.

٦٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : فإذا قال أحدكم : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله فليقل : عليّ أمير المؤمنين [١] ■ (الاحتجاج ج ١ ص ٣٦٦ و بحار الأنوار ج ٨١ ص ١١٢ و مدينة المعاجز ج ٢ ص ٣٧٧).

٦٥ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا[٢]. إنّه لمّا خلق السماوات و الأرض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ثلاثاً ـ. أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ.

أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ـ ثلاثاً ـ [٣] (الكافي ج ١ ص ٤٤٦ و الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله ص ٧٠١ المجلس ٨٨ ح ٤ و تأويل الآيات ج ١ ص ١٨٦ و الوافي ج ٣ ص ٦٨٣ و إثبات الهداة ج ٢ ص ١٢ الباب ١٠ ح ٥٠ و تفسير كنز الدقائق ج ٥ ص ٢٤٦).

٦٦ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ لمّا خلق العرش كتب عليه : لا إله إلّا الله. محمّد رسول الله. عليّ أمير المؤمنين (الاحتجاج للشيخ الطبرسي رحمه الله ج ١ ص ٣٦٥ و بحار الأنوار للعلّامة المجلسي رحمه الله ج ٢٧ ص ١ و ج ٨١ ص ١١٢ و مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني رحمه الله ج ٢ ص ٣٧٦ و إثبات الهداة للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله ج ١ ص ١١٧ الباب ١٠ ح ٤٨٥)).

---

١ ـ في البحار ج ٢٧ ص ١ هكذا : فليقل عليّ أمير المؤمنين وليّ الله.

■ فيدلّ على استحباب ذلك عموماً. و الأذان من تلك المواضع (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١١٢).

الشهادة بالولاية شاعت بين الشيعة بإذن و ترغيب من الإمام الصادق عليه السلام (هامش التوحيد ص ٢٤١).

٢ ـ يقال : نوّه باسمه. إذا رفع ذكره و أعلى شأنه (مرآة العقول ج ٥ ص ١٩٤).

٣ ـ إنّما أكّد عليه السلام الشهادة الثالثة بقوله : حقّاً. لعلمه بأنّ كثيراً ممّن يقرّ بالتوحيد و الرسالة ينكر الولاية. فناسب التأكيد (مرآة العقول ج ٥ ص ١٩٥).

٦٧ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً ـ ما استقرّ الكرسي و العرش.
و لا دار الفلك. و لا قامت السماوات و الأرض إلّا بعد أن كتب عليها:
لا إله إلّا الله. محمّد رسول الله. عليّ وليّ الله [١] (مأة منقبة لابن شاذان ـ المنقبة الرابعة و العشرون ـ).
(راجع: اليقين ص ٢٣٩ الباب ٧٨ و التحصين للسيّد ابن طاووس رحمه الله ص ٥٦٧ الباب ٢٢).
٦٨ ـ ذكر صاحب كتاب السلافة في أمر الخلافة للعالم النحرير الشيخ عبد الله المراغي المصري ـ من أهل السنّة ـ:
إنّ سلمان ذكر فيهما [٢] الشهادة بالولاية لـ عليّ. بعد الشهادة بالرسالة ـ في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ.
فدخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ـ يا رسول الله ـ سمعت أمراً لم أسمع قبل ذلك.
فقال صلى الله عليه وآله: ما هو؟
فقال: سلمان قد يشهد في أذانه بعد الشهادة بالرسالة الشهادة بالولاية لعليّ.
فقال صلى الله عليه وآله: سمعتم خيراً (الشهادة بالولاية في الأذان و الإقامة ـ مع عدم قصد الجزئية ـ تأليف سماحة آية الله الشيخ رضا الأُستادي دامت بركاته ص ٤٠٥ المطبوع في كتاب: ده رساله ـ نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي ـ).

١ ـ ذكرنا ما يتعلّق بهذا الأمر في كتابنا الموسوم بـ: الشهادة الثالثة في الأذان.
و سيطبع فيما بعد إن شاء الله تعالى.
٢ ـ أي: في الأذان و الإقامة.

٦٩ ـ بعد واقعة الغدير حان وقت الصلاة. فوقف الصحابي الجليل أبو ذرّ الغفاري و أذّن للصلاة.

و زاد في الأذان بعد قوله : أشهد أنّ محمّداً رسول الله : أشهد أنّ عليّاً ولي الله.

فأسرع المنافقون و المناوئون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و شكوا إليه ما سمعوه من أبي ذرّ.

و هم ينتظرون من النبيّ صلى الله عليه وآله أن يزجر هذا المؤذّن و ينهاه عن هذه الزيادة.

إلّا أنّه صلى الله عليه وآله وجّه اللوم و العتاب إليهم.

فقال صلى الله عليه وآله : أما وعيتم خطبتي يوم الغدير لـ عليّ بالولاية ؟!

أما سمعتم قولي في أبي ذرّ : ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ ؟!

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لهم : إنّكم لمنقلبون بعدي على أعقابكم (الإمام عليّ عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله للعلّامة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد إبراهيم الموحّد القزويني ـ دام عزّه العالي ـ ص ٨٣ نقله عن كتاب : السلافة في أمر الخلافة للشيخ عبدالله المراغي ـ من علماء السنّة في القرن السابع.

و ذكره الشيخ عبد العظيم الربيعي في كتاب السياسة الحسينية ص ١٠٨).

حيّ على الصلاة

۷۰ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا قال المؤذّن) : حيّ على الصلاة[۱].
فإنّه يقول : ـ يا أُمّة محمّد ـ دين قد أظهره الله لكم و رسوله. فلا تضيّعوه و لكن تعاهدوا. يغفر الله لكم.
تفرّغوا لصلاتكم فإنّها عماد دينكم (جامع الأخبار ص ۱۷۲).
۷۱ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام : قول المؤذّن) : حيّ على الصلاة.
أي : هلمّوا إلى خير أعمالكم[۲] و دعوة ربّكم.
و سارعوا إلى مغفرة من ربّكم.
و إطفاء ناركم الّتي أوقدتموها. (على ظهوركم) ●.
و فكاك رقابكم الّتي رهنتموها (بذنوبكم) ● ليكفّر الله عنكم سيّئاتكم.
و يغفر لكم ذنوبكمّ. و يبدّل سيّئاتكم حسنات. فإنّه ملك كريم ذو الفضل العظيم.
و قد أذن لنا ـ معاشر المسلمين ـ بالدخول في خدمته و التقدّم إلى بين يديه.
و في المرّة الثانية : حيّ على الصلاة.
أي : قوموا إلى مناجاة (الله)[۳] ربّكم. و عرض حاجاتكم على ربّكم.
و توسّلوا إليه بكلامه. و تشفّعوا به.

---

۱ ـ حيّ على الصلاة. أي : هلمّ و أقبل و أسرع و عجّل (مجمع البحرين ج ۱ ص ۶۱۳).
۲ ـ في معاني الأخبار : أعمالك.
● ما بين القوسين لم يذكر في معاني الأخبار.
۳ ـ ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

و أكثروا الذكر و القنوت و الركوع و السجود و الخضوع و الخشوع.
و ارفعوا إليه حوائجكم. فقد أذن لنا في ذلك (معاني الأخبار ص ٤٠ و التوحيد ص ٢٣٩).
٧٢ ـ (قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن) : حيّ على الصلاة.
يقول : ديناً قيّماً فأقيموه (معاني الأخبار ص ٤١).
٧٣ ـ (من جملة ما جرى في ليلة الإسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء في شأن الأذان) : فقال جبرئيل عليه السلام : حيّ على الصلاة. حيّ على الصلاة.
حيّ على الفلاح. حيّ على الفلاح.
فقالت الملائكة : صوتين مقرونين. بـ محمّد تقوم الصلاة و بـ عليّ الفلاح[1] (علل الشرائع ج ٢ ص ٥ الباب ١ ح ١).
٧٤ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله حول ما جرى في ليلة المعراج) : ... ثمّ مضيت مع جبرئيل عليه السلام فدخلت البيت المعمور... و انتهيت إلى سدرة المنتهى...
ثمّ سمعت الأذان. فإذاً ملك يؤذّن ـ لم ير في السماء قبل تلك الليلة ـ .
فقال : الله أكبر...
فقال : حيّ على الصلاة. حيّ على الصلاة.
فقال الله سبحانه : صدق عبدي و دعا إلى فريضتي. فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً. كانت له كفّارة لما مضى من ذنوبه... (تفسير القمّي رحمه الله ج ٢ ص ٥٧٣).
(راجع : صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٢٢٧ و عوالي اللئالي ج ١ ص ٢٧).

---

١ ـ الغرض : بيان اشتراط قبول و صحّتها بولايتهما (بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٥).

حيّ على الفلاح

٧٥ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قال المؤذّن) : حيّ على الفلاح.

فإنّه يقول : ـ يا أُمّة محمّد ـ قد فتح الله عليكم أبواب الرحمة. فقوموا و خذوا نصيبكم من الرحمة تربحوا الدنيا و الآخرة (جامع الأخبار ص ١٧٢).

٧٦ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام : قول المؤذّن) : حيّ على الفلاح.

فإنّه يقول : أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه. و نجاة لا هلاك معها.

و تعالوا إلى حياة لا موت معها. و إلى نعيم لا نفاد له. و إلى ملك لا زوال عنه و إلى سرور لا حزن معه. و إلى أُنس لا وحشة معه. و إلى نور لا ظلمة معه. و إلى سعة لا ضيق معها. و إلى بهجة لا انقطاع لها. و إلى غنى لا فاقة معه. و إلى صحّة لا سقم معها. و إلى عزّ لا ذلّ معه. و إلى قوّة لا ضعف معها. و إلى كرامة ـ يا لها من كرامة ـ.

و اعجلوا إلى سرور الدنيا و العقبى. و نجاة الآخرة و الأُولى.

و في المرّة الثانية : حيّ على الفلاح.

فإنّه يقول : سابقوا إلى ما دعوتكم إليه.

و إلى جزيل الكرامة و عظيم المنّة و سني النعمة و الفوز العظيم و نعيم الأبد في جوار محمّد صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر (معاني الأخبار ص ٤٠ و التوحيد ص ٢٤٠).

٧٧ ـ (قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن) : حيّ على الفلاح.

يقول : هلمّوا إلى طاعة الله.

و خذوا سهمكم من رحمة الله ـ يعني الجماعة ـ (معاني الأخبار ص ٤١).

٧٨ ـ (من جملة ما جرى في ليلة الإسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء في شأن الأذان) : فقال جبرئيل عليه السلام : حيّ على الصلاة. حيّ على الصلاة.

حيّ على الفلاح. حيّ على الفلاح.

فقالت الملائكة : صوتين مقرونين.

بـ محمّد تقوم الصلاة و بـ عليّ الفلاح [١] (علل الشرائع ج ٢ ص ٥ الباب ١ ح ١).

٧٩ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله حول ما جرى في ليلة المعراج) : ... ثمّ مضيت مع جبرئيل عليه السلام فدخلت البيت المعمور...

و انتهيت إلى سدرة المنتهى...

ثمّ سمعت الأذان. فإذاً ملك يؤذّن ـ لم ير في السماء قبل تلك الليلة ـ.

فقال : الله أكبر...

فقال : حيّ على الفلاح. حيّ على الفلاح.

فقال الله سبحانه : هي الصلاح و النجاح و الفلاح.

ثمّ أمّمت الملائكة في السماء كما أمّمت الأنبياء في بيت المقدس (تفسير القمّي رحمه الله ج ٢ ص ٥٧٣).

٨٠ ـ الفلاح بمعنى : الفوز بالأُمنية و الظفر بالمطلوب.

فمعنى : حيّ على الفلاح : أقبل على ما يوجب الفوز و الظفر بالسعادة العظمى في الآخرة (مفتاح الفلاح ص ٤٤).

---

١ ـ الغرض : بيان اشتراط قبول و صحّتها بولايتهما (بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٥).

حيّ على خير العمل[1]

٨١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا حيّ على خير العمل (الفضائل للشيخ شاذان ابن جبرئيل رحمه الله ص ٢١٥).

---

١ ـ يقول الناجي الجزائري: اعلم أيّها العزيز أنّه لم يذكر في بعض الأحاديث ـ الّتي تتعرّض لذكر فصول الأذان و ألفاظه ـ جملة: حيّ على خير العمل.

و إنّما تُرك ذلك ـ تقيّة ـ خوفاً من الأعداء.

إذ إنّ جملة ـ حيّ على خير العمل ـ تشير تلويحاً إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

قال عمر: ثلاث ـ كنّ على عهد رسول الله ـ أنا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعة الحجّ. و متعة النساء. و حيّ على خير العمل في الأذان (الوافي ج ١٢ ص ٤٢٩ و ج ٢١ ص ٣٣٦ و التفسير الصافي ج ١ ص ٤٣٩ و إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٧٥ الباب ١٠ ح ٢٦٢ و تفسير كنز الدقائق ج ٣ ص ٣٧٦ و كنز العرفان في فقه القرآن ج ٢ ص ١٥٨).

قال عمر: ـ أيّها الناس ـ ثلاث كنّ على عهد رسول الله أنا أنهى عنهنّ و اُحرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعة الحجّ. و متعة النساء. و حيّ على خير العمل في الأذان (هامش نهج الحقّ و كشف الصدق ص ٣٥٢). (راجع: المسترشد للشيخ محمّد بن جرير الطبري رحمه الله ص ٥١٧).

قال الشيخ الصدوق رحمه الله ـ بعد ذكر حديث ذُكر فيه فصول الأذان و ألفاظه و لم يُذكر فيه حيّ على خير العمل ـ: إنّما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر ـ حيّ على خير العمل ـ للتقيّة (التوحيد ص ٢٤١ و معاني الأخبار ص ٤١).

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بعد ذكر حديث ذُكر فيه فصول الأذان و لم يذكر فيه حيّ على خير العمل: ترك حيّ على خير العمل ـ الظاهر ـ أنّه من الإمام عليه السلام أو من الرواة. تقيّةً (بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٥ و مرآة العقول ج ١٥ ص ٤٧٣).

حيّ على خير العمل ظاهرش نماز است و باطنش امامت ائمّة هدى عليهم السلام (لوامع صاحبقراني ج ٣ ص ٦١٠).

٨٢ ـ إنّ الإمام الصادق عليه السلام سُئل عن معنى : حيّ على خير العمل ؟
فقال عليه السلام : خير العمل : الولاية[١] (معاني الأخبار ص ٤١ و التوحيد ص ٢٤١ و مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٣ ص ٣٧٣ و فلاح السائل ص ٢٦٧).

٨٣ ـ و في خبر آخر : خير العمل : برّ فاطمة و ولدها عليهم السلام (معاني الأخبار ص ٤١ و التوحيد ص ٢٤١ و مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٣ ص ٣٧٣ و فلاح السائل ص ٢٦٧).

٨٤ ـ الحسن بن عبد الوهّاب عن محمّد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتدري ما تفسير حيّ على خير العمل ؟
قلت : لا.
قال عليه السلام : دعاك إلى البرّ. أتدري برّ من ؟
قلت : لا.
قال عليه السلام : دعاك إلى برّ فاطمة و ولدها عليهم السلام (معاني الأخبار ص ٤٢ و علل الشرائع ج ٢ ص ٧٧ الباب ٨٩ ح ٥ و فلاح السائل ص ١٦٨).

٨٥ ـ (قال الإمام العسكري عليه السلام) : إنّ الله تعالى أوحى إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي خصصتك و عليّاً و حججي منه ـ إلى يوم القيامة ـ و شيعتكم بـ عشر خصال : ... و الأذان... و حيّ على خير العمل.
و الجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم (الهداية الكبرى ص ٣٤٥).

---

١ ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله : تأويل خير العمل بالولاية لا ينافي كونه من فصول أذان الصلاة. لأنّها من أعظم شرائط صحّتها و قبولها.

و يحتمل أن يكون المعنى : أنّ الصلاة ـ الّتي هي خير العمل ـ هي ماكانت مقرونة بالولاية و برّ فاطمة و ولدها صلوات الله عليهم (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٣٥).

قال ابن البرّاج رحمه الله : يستحبّ لمن أذّن و أقام أن يقول في نفسه ـ عند حيّ على خير العمل ـ : آل محمّد عليهم السلام خير البريّة ـ مرّتين ـ (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٨٢).

كانت الملائكة عليهم السلام تؤذّن بـحيّ على خير العمل

٨٦ ـ تلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا[١].

كان[٢] من الآيات الّتي أراها الله تبارك و تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله ـ حيث أسرى به إلى بيت المقدّس ـ أن حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين. ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً و أقام شفعاً.

و قال في أذانه : حيّ على خير العمل.

ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فـصلّى بالقوم (الكافي ج ٨ ص ١٢١ و الاحتجاج ج ٢ ص ١٧٨).

(راجع : تـفسير القـمّي رحمه الله ج ١ ص ٣٤١ و ج ٣ ص ٩٥٠ تـحقيق و نشـر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام و سعد السعود ص ٢٠٢).

٨٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن محمّد بن الحنفية أنّه ذكر عنده الأذان فقال : لمّا أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة ـ لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ ـ فقال : الله أكبر...

ثمّ قال : حيّ على خير العمل...

فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فـأمّ أهل السماء.

فمن يومئذٍ تمّ شرف النبيّ صلى الله عليه وآله (مـعاني الأخـبار ص ٤٢ و فـلاح السـائل ص ٢٦٩). (ذكرنا منه موضع الحاجة إليه).

---

١ ـ الإسراء: ١.

٢ ـ في الكافي : فكان.

٨٨ ـ عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن زرارة و الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ﷺ قال : لمّا أُسري برسول الله ﷺ فبلغ البيت المعمور. حضرت الصلاة فأذّن جبرئيل ﷺ و أقام. فتقدّم رسول الله ﷺ و صفّ الملائكة و النبيّون خلف رسول الله ﷺ.

قال : فقلنا له كيف أذّن ؟

فقال : الله أكبر...

حيّ على خير العمل. حيّ على خير العمل...

فأمر بها رسول الله ﷺ بلالاً.

فلم يزل يؤذّن بها حتّى قبض الله رسوله ﷺ (تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٦٤ و الاستبصار ج ١ ص ٣٠٦). (ذكرنا منه موضع الحاجة إليه).

كان بلال ﷺ يؤذّن بـحيّ على خير العمل

٨٩ ـ روى أبو بصير عن أحدهما عليه السلام أنّه قال: إنّ بلالاً كان عبداً صالحاً.

فقال: لا أؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فتُرك يومئذٍ حيّ على خير العمل[1] (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٤).

٩٠ ـ روى الطبراني: كان بلال يؤذّن فيقول: حيّ على خير العمل (التفسير الحديث ج ٧ ص ٣٤٣).

---

١ ـ إنّ بلال كان يبدّل الشين ـ في أشهد ـ سيناً.

فقال صلى الله عليه وآله: سين بلال شين عند الله (تفسير روح البيان ج ٨ ص ٢٦١).

قال صلى الله عليه وآله: إنّ سين بلال ـ عند الله ـ شين (عدّة الداعي ص ٢٧).

(قال الإمام عليه السلام): جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ـ يا أمير المؤمنين ـ إنّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً. فجعل بلال يلحن في كلامه. و فلان يعرب و يضحك من بلال ؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ـ يا عبد الله ـ إنّما يراد إعراب الكلام و تقويمه لتقويم الأعمال و تهذيبها.

ما ذا ينفع فلاناً إعرابه و تقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن ؟!

و ما يضرّ بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقوّمة أحسن تقويم. مهذّبة أحسن تهذيب.

قال الرجل: ـ يا أمير المؤمنين ـ و كيف ذاك ؟

قال عليه السلام: حسب بلال من التقويم لأفعاله و التهذيب لها أنّه لا يرى أحداً نظيراً لمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لا يرى أحداً بعده نظيراً لـعليّ بن أبي طالب.

و أنّه يرى أنّ كلّ من عاند عليّاً فقد عاند الله و رسوله. و من أطاعه فقد أطاع الله و رسوله.

و حسب فلان من الاعوجاج و اللحن في أفعاله الّتي لا ينتفع معها بإعرابه لكلامه بالعربيّة.

و تقويمه للسانه أن يقدّم الأعجاز على الصدور و الأستاه على الوجوه و أن يفضّل الخلّ في الحلاوة على العسل. و الحنظل في الطيب. و العذوبة على اللبن.

يقدّم على وليّ الله عدوّ الله الّذي لا يناسبه في شيء من الخصال فضله. هل هو إلّا كمن قدّم مسيلمة على محمّد صلى الله عليه وآله في النبوّة و الفضل ؟! (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ٩٠).

كان ابن النبّاح رحمه الله يؤذّن بـ حيّ على خير العمل

٩١ ـ كان ابن النبّاح[١] يقول في أذانه : حيّ على خير العمل. حيّ على خير العمل.

فإذا رآه عليّ عليه السلام قال : مرحباً بالقائلين عدلاً[٢] و بالصّلاة مرحباً[٣] و أهلاً[٤]

(من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٧).

٩٢ ـ لمّا أذّن مؤذن عليّ عليه السلام (حين طلع)[٥] الفجر. قال عليّ عليه السلام :

يا مرحباً بالقائلين عـدلا و بالصلاة مرحباً وأهـلا

(وقعة صفّين ص ٣٣٠ و شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ج ٨ ص ١٤)

١ ـ هو مؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام (روضة المتّقين في شرح الفقيه ج ٢ ص ٢٣٧).

اسمه : عامر (لوامع صاحبقراني ج ٣ ص ٥٥٢).

٢ ـ أي : كلاماً حقّاً و ثواباً ـ و هو الفصل المتقدّم الّذي حذفه عمر ـ.

٣ ـ الرُحب ـ بالضمّ ـ : السعة.

و قولهم : مرحباً و أهلاً. أي : أتيت سعة و أتيت أهلاً. فاستأنس و لا تستوحش.

٤ ـ لعلّه كان عليه السلام يقول ذلك إذا رآه في وقت الصلاة عند مجيئه للأذان أو عند الفراغ منه (من بـيان العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٧٤).

٥ ـ ما بين القوسين لم يذكر في شرح نهج البلاغة.

أمر عمر بحذف حيّ على خير العمل من الأذان

٩٣ ـ صعد عمر المنبر و قال: ـ أيّها النَّاس ـ ثلاث كنّ على عهد رسول الله. أنا أنهى عنهنَّ. و أُحرِّمهنَّ. و أُعاقب عليهنَّ.

منها : المتعتان : متعة النساء و متعة الحجِّ.

و الثالثة: حيَّ على خير العمل.

فإنّ النَّاس إذا سمعوها في الأذان. اتّكلوا عليها. و عطَّلوا الحجّ. و سائر الأعمال (المسترشد للشيخ محمّد بن جرير الطبري رحمه الله ص ٥١٦ تحقيق سماحة العلّامة حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ أحمد المحمودي دام عزّه العالي).

٩٤ ـ قال عمر: ثلاث ـ كنّ على عهد رسول الله ـ أنا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعة الحجّ.

و متعة النساء.

و حيّ على خير العمل في الأذان[١] (الوافي ج ١٢ ص ٤٢٩ و ج ٢١ ص ٣٣٦ و التفسير الصافي ج ١ ص ٤٣٩ و إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٧٥ الباب ١٠ ح ٢٦٢ و تفسير كنز الدقائق ج ٣ ص ٣٧٦ و كنز العرفان في فقه القرآن ج ٢ ص ١٥٨).

---

١ ـ بلال را گفتند كه اگر حى على خير العمل را خواهى خواند از دست عمر كشته خواهى شد (لوامع صاحبقراني ـ شرح الفقيه ـ ج ٣ ص ٥٣٥).

چون بلال ترک اذان كرد و اطاعت عمر نكرد در ترک حى على خير العمل.

پس به او گفت : از مدينه در رو كه سبب فساد ديگران نشوى (لوامع صاحبقراني ـ شرح الفقيه ـ ج ٣ ص ٥٩٣).

٩٥ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام حول بدع عمر) : تركه من الأذان حيّ على خير العمل[١] (كتاب سليم بن قيس رحمه الله ج ٢ ص ٦٨٢).

٩٦ ـ الحكم بن أبان عن عكرمة قال : قلت لإبن عبّاس : أخبرني لأيّ شيء حذف من الأذان حيّ على خير العمل ؟

قال : أراد عمر بذلك ألّا يتّكل الناس على الصلاة و يدعوا الجهاد.

فلذلك حذفها من الأذان[٢] (علل الشرايع ج ٢ ص ٧٦ الباب ٨٩ ص ٣).

---

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : العجب لقوم يرون سنّة نبيّهم تتبدّل و تتغيّر شيئاً شيئاً و باباً باباً. ثمّ يرضون و لا ينكرون. بل يغضبون له و يعتبون على من عاب عليه و أنكره (كتاب سليم رحمه الله ج ٢ ص ٦٧٦).

٢ ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله : يدلّ هذا على أنّ عمر و أتباعه يزعمون أنّهم أعلم من الله و رسوله صلى الله عليه وآله و أنّهما لم يتفطّنا بهذه المفسدة. و تفطّن بها هذا الشقي الغبي.

و لِمَ لم يمنع ذلك أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله في زمانه و أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عن الجهاد.

بل كانوا ـ مع مواظبتهم على حيّ على خير العمل ـ أشدّ اهتماماً بالجهاد من سائر العباد.

و كون عمل أفضل من عمل آخر لا يصير سبباً لأن يترك المكلّف. المفضول.

كان الناس يعلمون أن الصلاة أفضل من الزكاة و الصوم و ردّ السلام و ستر العورة و أكثر العبادات و التكاليف الشرعيّة و لم يصر علمهم بذلك سبباً لتركها (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٤١).

أسقط عمر حيّ على خير العمل من الأذان بإيهامه أنّ هذه الكلمة تدعو النّاس إلى ترك الجهاد لأنّهم يزعمون إنّ الصّلاة أفضل من سائر الأعمال.

و لكنّ الدّاعي الحقيقي له إلى الإسقاط غير ذلك. و هو ما ورد في رواية الصّادق عليه السلام من أنّ عمر سمع من النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّ خير العمل هو ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فموّه على النّاس في تركه حتّى يترك (منهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٧٩).

(راجع : رياض الأبرار للسيّد الجزائري رحمه الله ج ١ ص ٢٠).

٩٧ ـ روينا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: كان الأذان بـ حيّ على خير العمل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

و به أُمروا في أيّام أبي بكر و صدر[١] من أيّام عمر.

ثمّ أمر عمر بقطعه و حذفه من الأذان والإقامة.

فقيل له في ذلك ؟

فقال : إذا سمع النّاس[٢] أنّ الصلاة خير العمل تهاونوا بالجهاد.

و تخلّفوا عنه[٣] (دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٢).

---

١ ـ صدر كلّ شيء : أوّله (نقلاً عن هامش دعائم الإسلام).

في البحار ج ٨١ ص ١٥٦ هكذا : صدراً.

٢ ـ في البحار ج ٨١ ص ١٥٦ هكذا : عوام الناس .

٣ ـ و العامّة تروي مثل هذا و هم بأجمعهم ـ إلى اليوم ـ مصرّون على اتّباع عمر في هذا و ترك اتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله.

و احتجّوا بقول عمر هذا.

و ظاهر هذا القول يغني عن الاحتجاج على قائله.

و إنّما أمر الله عزّ و جلّ بالأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا● .

و قال عزّ و جلّ : فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ■ .

و قال عزّ و جلّ : وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً◘ .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتَّبِعُوا وَ لا تَبْتَدِعُوا فَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَ كُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ.

أفكان عمر ـ عند هؤلاء الرعاع ـ أعلم بمصالح الدين و المسلمين أم الله و رسوله؟! ←

● الحشر : ٧. ■ النور : ٦٣. ◘ الأحزاب : ٣٦.

➔و قد أنزل الله عزّ و جلّ في كتابه من الرغائب و الحضّ ● على الصلاة و على الجهاد و على كثير من أعمال البرّ ـ ما أنزله و افترض فرائضه ـ.
فـهل لأحد أن يسقط من كتاب الله عزّ و جلّ شيئاً ممّا حضّ به على فريضة من فرائضه ؟!
أو هل وسع لأحد في ترك فريضة لأنّه حضّ و رغب في غيرها أكثر ممّا حضّ و رغب فيها ؟!
هذا ما لا يقوله عالم و لا جاهل.
و لا بلغنا عن أحد من الناس أنّه توهّمه و لا أومى إليه.
فيكون ما قال عمر و من اتبعه و لو كان الجهّال توهّموا ذلك ـ كما زعم و زعموا ـ لم يجز إسقاط ما أمر الله سبحانه و رسوله صلى الله عليه وآله بإثباته و النداء به في كلّ يوم و ليلة ـ عشر مرّات ـ في كلّ مسجد و عند كلّ جماعة و أفراد ـ لظنّ الجهّال أو توهّم الرعاع الأشرار ـ.
و لو وسع ذلك و وجب لوجب أيضاً إسقاط كلّ ما قام في عقول الجهّال فساده من شرائع الإسلام فأكثرها إذاً يجهله الجاهلون و تدفعه عقولهم.
و لم يأمر الله تعالى باتّباع الجاهلين.
و إنّما أمر :
بـ تعليم من لقن و قبل منهم.
و الإعراض عمّن لم يقبل.
و جهاد من كذب و كفر .
و من حيث رأي عمر ـ و من اتّبع عمر ـ : أنّ الجهّال إذا سمعوا أن الصلاة خير العمل تركوا الجهاد يجب أن يتركوا الصلاة إذا لم يسمعوا ذلك.
و الله أعلم بهم و بما يحضّهم على طاعته من عمر و غيره.
و فساد هذا القول أبين من أن يحتاج إلى الشواهد و الدلائل عليه و الاحتجاج على قائليه.
نسأل الله العصمة من الزيغ عن دينه و الثبات على طاعته و طاعة أوليائه (دعائم الإسلام للقاضي نعمان بن محمّد المغربي رحمه الله ج ١ ص ١٤٣). ● أي : الحثّ. ➔

➔(من جملة بدع عمر في الأذان و الإقامة. أنّه أسقط منهما و زاد فيهما).

أمّا الأذان فإنّه كان فيه ـ على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ـ: حيّ على خير العمل.

بإجماع العلماء و أهل المعرفة بالأثر و الخبر.

فقال الثاني ■: ينبغي لنا أن نسقط ـ حيّ على خير العمل ـ في الأذان و الإقامة لئلّا يتّكل الناس على الصلاة فيتركوا الجهاد.

فأسقط ذلك من الأذان و الإقامة ـ جميعاً ـ لهذه العلّة بزعمه.

فقبلوا ذلك منه و تابعوه عليه.

و يلزمهم أن يكون عمر قد أبصر من الرشد ما لم يعلمه الله عزّ و جلّ و لا رسوله صلى الله عليه وآله لأنّ الله و رسوله قد أثبتا ذلك في الأذان و الإقامة.

و لم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر و قدّره فيهم.

و من ظنّ ذلك و جهله لزمه الكفر.

فأفسد عليهم الأذان بذلك ـ أيضاً ـ.

لأنّه من تعمّد الزيادة و النقيصة في فريضة أو سنّة فقد أفسدها.

ثمّ إنّه بعد إسقاط ما أسقط من الأذان و الإقامة ـ من حيّ على خير العمل ـ أثبت في بعض الأذان زيادة من عنده.

و ذلك أنّه زاد في أذان صلاة الفجر: الصلاة خير من النوم.

فصارت هذه البدعة عند من اتّبعه من السنن الواجبة لا يستحلّون تركها.

فبدعة الرجل عندهم معمورة متّبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها.

و سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها و يقتل من أقامها.

و جعل أيضاً الإقامة فرادى.

فقال: ينبغي لنا أن نجعل بين الأذان و الإقامة فرقاً بيّناً. ➔

■ أي: عمر.

➔ و كانت الإقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كـ سبيل الأذان : مثنى مثنى.

و كان فيها : حيّ على خير العمل ـ مثنى ـ.

و كانت أنقص من الأذان بحرف واحد. لأنّ في آخر الأذان لا إله إلّا الله ـ مرّتين ـ.

و في آخر الإقامة مرّة واحدة. و كان هذا هو الفرق.

فـ غيّره الرجل و جعل بينهما فرقاً من عنده. فقد خالف الله سبحانه و رسوله صلى الله عليه وآله .

و زعم أنّه قد أبصر من الرشد في ذلك. و أصاب من الحقّ ما لم يعلمه لله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله .

و قد قال رسول لله صلى الله عليه وآله : كلّ محدثة بدعة و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة في النار.

و لا شكّ أنّه كلّ من ابتدع بدعة كان عليه وزرها و وزر العامل بها إلى يوم القيامة (بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٥٧).

اعلم أنّه أجمع الأصحاب على وجوب ■ حيّ على خير العمل في الأذان و الإقامة في أصل وضعهما و عدم نسخه. و إنّما أسقطها الثاني ● معتذراً بأنّ الناس إذا سمعوا أنّ الصلاة خير الأعمال اشتغلوا بها. و يدعوا ◙ الجهاد.

و في الذكرى : روي عن سهل بن حنيف و عبد لله بن عمر و الباقر و الصادق عليهما السلام أنّهم كانوا يؤذّنون بـ حيّ على خير العمل.

و في حديث ابن عمر : أنّه سمع أبا محذورة ينادى : بـ حيّ على خير العمل ـ في أذانه عند رسول الله صلى الله عليه وآله ـ.

و عليه شاهدنا آل الرسول صلى الله عليه وآله. و عليه العمل بطبرستان و اليمن و الكوفة و نواحيها و بعض بغداد.

و قال ابن أبي عبيد : إنّما أسقط حيّ على خير العمل. مَن نهى عن المتعتين و عن بيع أمّهات الأولاد خشية أن يتكل الناس ـ بزعمه ـ على الصلاة و يدعوا ◙ الجهاد (شرح فروع الكافي للشيخ محمّد هادي المازندراني رحمه الله ج ٢ ص ٥٢٢).

■ أي : ثبوت و لزوم. ● أي : عمر. ◙ أي : يتركوا.

٩٨ ـ عليّ بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال : حدّثني محمّد بن أبي عمير أنّه سأل أبا الحسن عليه السلام عن حيّ على خير العمل لِمَ تركت من الأذان ؟

فقال عليه السلام : تريد العلّة الظاهرة أو الباطنة ؟

قلت : أريدهما جميعاً.

فقال عليه السلام : أمّا العلّة الظاهرة : فلئلّا يدع الناس الجهاد اتّكالاً على الصلاة.

و أمّا الباطنة : فإنّ خير العمل الولاية.

فأراد من أمر بترك حيّ على خير العمل من الأذان أن لا يقع حثٌّ عليها و دعاء إليها[1] (علل الشرايع ج ٢ ص ٧٧ الباب ٨٩ ص ٤ و بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٤٠ و وسائل الشيعة ج ٥ ص ٤٢٠).

---

١ ـ در زمان حكومت عمر ـ به امر عمر ـ حيّ على خير العمل از اذان و اقامه حذف شد (حجّة التفاسير و بلاغ الاكسير ج ٢ ص ١٠٩٩).

الله أكبر

٩٩ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قال المؤذّن) : الله أكبر. الله أكبر.

فإنّه يقول : ترحّموا على أنفسكم. فإنّه لا أعلم لكم عملاً أفضل من هذه. فتفرّغوا لصلاتكم ـ قبل الندامة ـ (جامع الأخبار ص ١٧٢).

١٠٠ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام : قول المؤذّن) : الله أكبر.

فإنّه يقول : الله أعلى و أجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه و أطاعه و أطاع أمره و عبده و عرف وعيده و اشتغل به[١] و بذكره و أحبّه و آمن به[٢] و اطمأنّ إليه. و وثق به و خافه. و رجاه و اشتاق إليه.

و وافقه في حكمه و قضائه. و رضي به.

و في المرّة الثانية : الله أكبر.

فإنّه يقول : الله أكبر و أعلى و أجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه و عقوبته لأعدائه.

و مبلغ عفوه و غفرانه و نعمته لمن أجابه و أجاب رسوله.

و مبلغ عذابه و نكاله و هوانه لمن أنكره و جحده (معاني الأخبار ص ٤٠ و التوحيد ص ٢٤٠).

١٠١ ـ (قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن) : الله أكبر. الله أكبر.

يقول : حرمت الأعمال (معاني الأخبار ص ٤١).

---

١ ـ في التوحيد هكذا : أطاعه و أطاع ولاة أمره و عرفه و عبده و اشتغل به.

٢ ـ في التوحيد هكذا : و آنس به.

لا إله إلّا الله

١٠٢ ـ (قال رسول الله ﷺ: إذا قال المؤذّن) : لا إله إلّا الله.
فإنّه يقول : ـ يا أُمِة محمّد ـ اعلموا أنّي قد جعلت أمانة سبع سماوات و سبع أرضين في أعناقكم.
فإن شئتم فأقبلوا. و إن شئتم فأدبروا.
فمن أجابني فقد ربح.
و من لا يجبني فلا يضرّني (جامع الأخبار ص ١٧٢).

١٠٣ ـ (قال أمير المؤمنين ﷺ : قول المؤذّن) : لا إله إلّا الله.
معناه : لله الحجّة البالغة عليهم بالرسول و الرسالة و البيان و الدعوة.
و هو أجلّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة.
فمن أجابه فله النور و الكرامة.
و من أنكره فإنّ الله غنيّ عن العالمين. و هو أسرع الحاسبين (معاني الأخبار ص ٤١ و التوحيد ص ٢٤٠).

١٠٤ ـ (قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن) : لا إله إلّا الله.
يقول : أمانة سبع سماوات و سبع أرضين و الجبال و البحار وضعت على أعناقكم.
إن شئتم فأقبلوا. و إن شئتم فأدبروا (معاني الأخبار ص ٤١).

النوادر

قد قامت الصلاة

١٠٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : و معنى قد قامت الصلاة في الإقامة.
أي : حان وقت الزيارة و المناجاة و قضاء الحوائج و درك المنى و الوصول إلى الله عزّ و جلّ و إلى كرامته و عفوه و رضوانه و غفرانه (التوحيد ص ٢٤١ و معاني الأخبار ص ٤١).

١٠٦ ـ (من جملة ما جرى في ليلة المعراج في شأن الأذان) : ... فقال جبرئيل : قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة.
فقالت الملائكة : هي لشيعته[1] أقاموها إلى يوم القيامة... (علل الشرائع ج ٢ ص ٥ الباب ١ ح ١).

---

١ ـ في بعض النسخ : لشيعة عليّ عليه السلام (نقلاً عن هامش العلل).

العنوان الرابع:

فضل الأذان والحثّ عليه والترغيب إليه

١٠٧ ـ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً[1] وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ[2] «٣٣» (فصّلت).

---

١ ـ صورته صورة الاستفهام. والمراد به: النفي.

تقديره: وليس أحد أحسن قولاً ممّن دعا إلى طاعة الله وأضاف إلى ذلك أن يعمل الأعمال الصالحة.

٢ ـ أي: ويقول ـ مع ذلك ـ: إنّني من المستسلمين لأمر الله. المنقادين إلى طاعته.

وقيل: معناه: ويقول: إنّني من جملة المسلمين ـ كما قال ابراهيم وأنا أوّل المسلمين ـ.

وهذا الداعي هو رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل: هو وجميع الأئمّة الدعاة الهداة إلى الحقّ.

وقيل: هم المؤذّنون.

وفي هذه الآية دلالة على أنّ الدعاء إلى الدين من أعظم الطاعات وأجلّ الواجبات.

وفيها دلالة على أنّ الداعي يجب أن يكون عاملاً بعلمه ليكون الناس إلى القبول منه أقرب وإليه أسكن (مجمع البيان للشيخ الطبرسي رحمه الله ج ٩ ص ١٩).

حكم الآية عامّ لكلّ من جمع ما فيها من الخصال الحميدة الّتي هي: الدعوة والعمل والقول.

ـ وإن نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله أو في أصحابه أو في المؤذّنين ـ فإنّهم يدعون الناس إلى الصلاة.

فإن قلت: السورة بكمالها مكّيّة ـ بلا خلاف ـ والأذان إنّما شرّع بالمدينة.

قلت: يجعل من باب ما تأخّر حكمه عن نزوله ـ وكم في القرآن منه ـ.

وإليه ذهب بعض الحفّاظ (تفسير روح البيان ج ٨ ص ٢٥٧).

(راجع: التفسير الوسيط ج ٣ ص ٢٣٠٧).

←

١٠٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأذان حجّة على أُمّتي (جامع الأخبار ص ١٧١).

١٠٩ ـ جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل.

فكان فيما سأله : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين.

و أعطى أُمّتك من بين الأمم ؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أعطاني الله عزّ و جلّ : فاتحة الكتاب.

و الأذان.

و الجماعة في المسجد. و يوم الجمعة. و الصلاة على الجنائز.

و الإجهار في ثلاث صلوات.

و الرخصة لأُمّتي عند الأمراض و السفر.

و الشفاعة لأصحاب الكبائر من أُمّتي (الخصال ص ٣٥٥)

(راجع : الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله المجلس ٣٥ ح ١ ص ٢٦١ و الاختصاص ص ٣٩).

← إنّ الآية عامّة في المؤذنين و في غيرهم (تفسير ابن كثير ج ٧ ص ١٦٥ و التفسير الوسيط ج ١٢ ص ٣٥١).

الآية عامّة لمن استجمع تلك الصفات.

و قيل : نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله.

و قيل : في المؤذّنين (أنوار التنزيل ج ٥ ص ٧١).

المؤذّنون ـ هم أيضاً ـ داخلون في هذه الآية لأنّهم يدعون إلى الله و إلى الصلاة (التفسير الوسيط للزحيلي ج ٣ ص ٢٣٠٧).

المؤذّن إذا قال : حيّ على الصلاة ـ فقد دعا إلى الله ـ (تفسير ابن كثير ج ٧ ص ١٦٥).

من القول السديد : الأذن و الإقامة (التحرير و التنوير ج ٢١ ص ٣٤٣).

١١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو علم الناس ما في الأذان لتجاذبوه (الدرّ المنثور ج ٥ ص ٣٦٥).

١١١ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لو يعلم الناس ما في الأذان و الصفّ الأوّل. ثمّ لم يجدوا إلّا أن يستهموا عليه لـ فعلوا[١] (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٥٧).

١١٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو تعلم أُمّتي ما لهم فيهنّ لضربوا عليهنّ بالسّهام : الأذان.

و الغدوّ يوم الجمعة.

و الصَّفّ الأوّل (الجعفريّات ص ٦٢).

١١٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث[٢] لو تعلم أُمَّتي ما لها فيها لضربت عليها بالسِّهام[٣] :

الأذان.

و الغدوُّ إلى الجمعة.

و الصَّفّ الأوّل (دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٤).

---

١ ـ استدلّ به على أنّه إذا تشاح الناس في الأذان أقرع بينهم (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٥٧).

٢ ـ في بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٥٦ : ثلاثة.

٣ ـ لعلّ المعنى : أنّهم كانوا ينازعون عليها حتّى يحتاجوا إلى القرعة بالسهام لتعيين من يأتي بها.

و يحتمل أن يكون المراد : المقاتلة بالسهام.

لكنّه بعيد (من بيان العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٥٧).

١١٤ ـ عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلنا ـ يا رسول الله ـ إنّك رغّبتنا في الأذان حتّى قد خفنا أن يضطرب عليه أُمّتك بالسُّيوف ؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّه لن يعدو ضعفائكم (الجعفريّات ص ٤٠٠).

١١٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله أنّه رغب الناس و حثّهم[١] على الأذان و ذكر لهم فضائله.

فقال بعضهم[٢] : ـ يا رسول الله ـ لقد رغبتنا في الأذان حتّى إنّا لنخاف أن يتضارب عليه أُمّتك بالسيوف ؟!

فقال صلى الله عليه وآله : أما إنّه لن يعدو ضعفائكم[٣] (دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٤ و بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٥٧).

١١٦ ـ قالت الملائكة عليهم السلام : لو كنّا نزولاً في الأرض ما سبقنا إلى الأذان أحد (إعراب القرآن للنحّاس ج ٤ ص ٤٣).

١١٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤذّن المحتسب كـ الشاهر بسيفه[٤] في سبيل الله القاتل بين الصفّين (المحاسن ج ١ ص ١٢١).

١١٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال الميّت يسمع الأذان ما لم يطيّن قبره (الدعوات للشيخ الراوندي رحمه الله ص ٢٧٦).

---

١ ـ في دعائم الإسلام هكذا : و حضّهم.

٢ ـ يقول الناجي الجزائري : يحتمل أنّ المؤلّف إنّما ترك ذكر هذا البعض ـ و هو أمير المؤمنين عليه السلام ـ لأجل التقيّة. إذ صرّح بذلك في الحديث السابق.

٣ ـ أي : لا يتجاوز عنهم إلى غيرهم و لا يرتكبه الأغنياء و الأشراف (من بيان العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٥٧).

٤ ـ في الوسائل ج ٥ ص ٣٧٤ هكذا : سيفه.

١١٩ ـ كان (أمير المؤمنين عليه السلام) لا يسبقه أحد إلى الأذان (راجع : تفسير فرات الكوفي رحمه الله ص ٥٩٦ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ٨٧).

١٢٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما آسى[1] على شيء. غير أنّي وددت أنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله الأذان للحسن و الحسين[2] (دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٤).

١٢١ ـ قال الإمام الحسين عليه السلام : الأذان وجه دينكم (دعائم الإسلام ١ / ١٤٢).

١٢٢ ـ (قال الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق) : ... و أمّا حقّ المؤذّن فأن تعلم أنّه مذكّر لك ربّك عزّ و جلّ.

وداعٍ لك إلى حظّك.

و عونك على قضاء فرض الله عليك.

فاشكر على ذلك شكرك للمحسن إليك (من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧٩ و الخصال ص ٥٦٩ و الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله ص ٤٥٤ المجلس ٥٩ ح ١ و مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٠٣).

١٢٣ ـ (قال الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق) : ... و أمّا حقّ المؤذّن فأن تعلم أنّه مذكرك بربّك. و داعيك إلى حظّك و أفضل أعوانك على قضاء الفريضة الّتي افترضها الله عليك. فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك... (تحف العقول ص ٢٦٥).

---

١ ـ الأسى : الحزن.

٢ ـ فيه ترغيب عظيم في الأذان حيث تمنّى عليه السلام أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعين شبليه عليهما السلام للأذان في حياته أو بعد وفاته أو الأعمّ (من بيان العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٥٧).

١٢٤ ـ قال ابن مسعود : لو كنت مؤذّناً ما[١] باليت أن لا أحجّ و لا أعتمر و لا أُجاهد[٢] (تفسير ابن كثير ج ٧ ص ١٦٤ و الكشف و البيان ج ٤ ص ٨٤).

١٢٥ ـ قال ابن مسعود : لو كنت مؤذّناً ما باليت أن لا أحجّ و لا أغزو (الدرّ المنثور ج ٥ ص ٣٦٥).

١٢٦ ـ (قال بلال ﷺ لعبدالله بن عليّ) : إن استطعت ـ و لا قوّة إلّا بالله ـ أن لا تموت إلّا و أنت مؤذّن فافعل (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩١ و روضة الواعظين ج ٢ ص ١٢٩).

١٢٧ ـ في الأذان حِكَم :

منها : إظهار شعائر الإسلام و كلمة التوحيد و الإعلام بدخول وقت الصلاة و بمكانها.

و الدعاء إلى الجماعة (تفسير روح البيان ج ٢ ص ٤٠٩).

١٢٨ ـ الأذان من شعائر الإسلام.

وهو العلامة الدالّة المفرّقة بين دار الإسلام و دار الكفر (التفسير المنير ج ٦ ص ٢٤٦).

---

١ ـ في الكشف و البيان : لما.

٢ ـ يقول الناجي الجزائري : أي بعد الإتيان بالواجب منها.

العنوان الخامس:

امير المؤمنين ؏ المؤذّن في الدنيا و الآخرة

١٢٩ ـ (قال أمير المؤمنين ؏) : أنا المؤذن في الدنيا و الآخرة.
قال الله عزّ و جلّ : فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ[١].
أنا ذلك المؤذن.
و قال سبحانه : وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ[٢].
فأنا ذلك الأذان (معاني الأخبار ص ٥٩ و بشارة المصطفى ﷺ ص ٣٤).
١٣٠ ـ (قال أمير المؤمنين ؏) : أنا أذان الله في الدنيا.
و مؤذّنه في الآخرة[٣] (مناقب آل أبي طالب ؏ ج ٣ ص ٢٧٢).
١٣١ ـ قال أمير المؤمنين ؏ : الأذان هو اسمي في كتاب الله عزّ و جلّ .
لا يعلم ذلك أحد غيري (دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨).
(راجع : تفسير العيّاشي ؒ ج ٢ ص ٢١٧).

---

١ ـ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابَ ٱلنَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ «٤٤» (الأعراف).

٢ ـ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ «٣» (التوبة).

٣ ـ يعني قوله تعالى : وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ـ في حديث برائة ـ.
و قوله تعالى : فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ.
و أنّه لمّا صار ؏ في الدنيا منادي رسول الله ﷺ على أعدائه.
صار ؏ منادي الله في الآخرة على أعدائه (مناقب آل أبي طالب ؏ ج ٣ ص ٢٧٢).

١٣٢ ـ وَأَذَانٌ[١] مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ[٢] أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ«٣» (التوبة).

---

١ ـ أي: إعلام (لسان العرب ج ١٣ ص ١٠).

أي: أذان صادر ـ من الله و رسوله ـ واصل إلى الناس (مفاتيح الغيب ج ١٥ ص ٥٢٥).

الأذان: الإعلام.

و أصله: النداء الّذي أوقعه المنادي في الأذان. فحينئذٍ الأذان إسم يقوم مقام الإيذان و هو المصدر.

أي: إعلام من الله و رسوله صادر إلى الناس ـ المؤمن و المشرك ـ (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٥ ص ١١٢). (راجع: نهج البيان ج ٣ ص ٩).

خبر لمبتدء محذوف. تقديره: هذا أذان (إعراب القرآن الكريم ج ١ ص ٤٤٣).

٢ ـ الأذان في اللغة: هو الإعلام. و هو ههنا اسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام.

و سمّي به مجازاً تسمية الفاعل باسم المفعول. لأنّه عليه السلام هو المؤدّي لسورة براءة و هو المؤذن بها.

و هو فاعل الأذان. لأجل ذلك سمّي به (تأويل الآيات ج ١ ص ١٩٧).

قال السدي و أبو مالك و ابن عبّاس و زين العابدين عليه السلام: الأذان: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الّذي نادى به (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٢ ص ١٤٥).

روى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب: وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ.

حديث سورة براءة. و زاد فيه: فأذّن عليّ (عليه السلام) في أهل منى يوم النحر: ألا. لا يحجّ بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان (الطرائف للسيّد ابن طاووس رحمه الله ج ١ ص ٥٥ باب: ردّ أبي بكر عن إبلاغ سورة التوبة).

و رواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي في حديث يرفعونه إلى عبد الله بن عبّاس (بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٠٦).

في مسند أحمد: هو عليّ (عليه السلام) حين أذّن بالآيات من سورة البرائة (نهج الحقّ ص ٢٠٤).

١٣٣ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام) : ... أنت الّذي أنزل الله فيه : وَ أَذانٌ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ[١] (الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣٥١ المجلس ١٢ ح ٦٦ و كشف الغمّة ج ٢ ص ٥٢).

١٣٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الأذان لأهل الموسم و لجميع الأُمّة بـسورة برائة (الخصال ص ٥٤٩).

١٣٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام :كنت ـ أنا ـ الأذان في الناس (تفسير القمّي رحمه الله ج ١ ص ٣٣٩ و ج ٢ ص ٤٠٤ و تأويل الآيات ج ١ ص ١٩٧ و علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٣ الباب ١٨٨ ح ١ و معاني الأخبار ص ٢٩٦).

١٣٦ ـ عن سمّاك بن حرب عن أنس بن مالك قال : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ببرائة مع أبي بكر.

ثمّ دعاه فقال صلى الله عليه وآله : لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي.

فدعا صلى الله عليه وآله عليّاً فأعطاه إيّاه (أحكام القرآن لإبن عربي ج ٢ ص ٨٩٧).

(راجع : تفسير الحبري ص ٤٥٩ و زبدة التفاسير ج ٣ ص ٧٥).

١٣٧ ـ عن سمّاك بن حرب عن أنس بن مالك : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببرائة مع أبي بكر إلى أهل مكّة. فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فـردّه.

و قال صلى الله عليه وآله : لا يذهب به[٢] إلّا رجل من أهل بيتي.

فبعث عليّاً عليه السلام[٣] (شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٢ و مجمع البيان ج ٥ ص ٧).

---

١ ـ هو حين أذّن عليّ عليه السلام بالآيات من سورة البرائة (كشف الغمّة ج ١ ص ٥٧٩).

٢ ـ في مجمع البيان : بهذا.

٣ ـ في رواية اخرى هكذا : قال صلى الله عليه وآله : لا ينبغي أن يبلّغ هذا إلّا رجل منّي ـ من أهل بيتي ـ.

فدعا صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فأعطاه ايّاها (شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٤).

١٣٨ ـ عن حكيم بن جبير عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله سبحانه : وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال عليه السلام : الأذان : أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (تفسير العيّاشي رحمه الله ج ٢ ص ٢١٧ و معاني الأخبار ص ٢٩٨ و تفسير القمّي رحمه الله ج ٢ ص ٤٠٤ و تأويل الآيات ج ١ ص ١٩٧).

١٣٩ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ لـ عليّ عليه السلام في كتاب الله أسماء. و لكن لا يعرفونه[١].

قلت : ما هو ؟

قال عليه السلام : ألم تسمع قول الله : وَأَذَانٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ.

و هو ـ و الله ـ الأذان[٢] (الدرّ المنثور ج ٣ ص ٢١١).

(راجع : شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٠ و تفسير فرات الكوفي رحمه الله ص ١٥٩ و ص ١٦٠).

١٤٠ ـ قال الإمام السجّاد عليه السلام : إنّ لجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله تعالى أسماء كثيرة ولكن لا تعرفونها.

(قال الراوي) : فقلت : و ما هي ؟

قال عليه السلام : ألم تسمع قول الله عزّ و جلّ : وَأَذَانٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ.

و هو ـ و الله ـ الأذان (الفضائل للشيخ شاذان بن جبرئيل رحمه الله ص ٣٩٠).

---

١ ـ في تفسير ابن أبي حاتم ج ٦ ص ١٧٤٧ هكذا : ... إسماً و لكن لا تعرفونه.

٢ ـ و الأخبار متظاهرة بأنّ هذا المبلّغ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦١).

١٤١ ـ حكيم بن جبير عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: ـ و الله ـ إنّ لـ عليّ عليه السلام لأسماء في القرآن ما يعرفه الناس.

قال: قلت: و أيّ شيء تقول ـ جعلت فداك ـ؟

فقال عليه السلام لي: وَ أَذَانٌ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ

قال عليه السلام: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام.

فكان عليّ عليه السلام هو ـ و الله ـ المؤذّن.

فأذّن بأذان الله و رسوله يوم الحجّ الأكبر من المواقف كلّها.

فكان ما نادى به: أن لا يطوف بعد هذا العام عريان.

و لا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك (تفسير العيّاشي رحمه الله ج ٢ ص ٢١٦).

١٤٢ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ لأمير المؤمنين عليه السلام أسماء لا [١] يعلمها إلّا العالمون. و إنّ منها: الأذان عن الله و رسوله.

و هو الأذان (تأويل الآيات ج ١ ص ١٩٧ و غرر الأخبار ص ١٤٥).

١٤٣ ـ عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر؟

(فقال عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس.

قلت: فما[٢] معنى هذه اللفظة ـ الحجّ الأكبر ـ؟

قال عليه السلام: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنّة حجّ فيها المسلمون و المشركون و لم يحجّ المشركون بعد تلك السنة (علل الشرايع ج ٢ ص ١٧٣ الباب ١٨٨ ح ١). (راجع: معاني الأخبار ص ٢٩٦).

---

١ ـ في غرر الأخبار: ما.

٢ ـ في معاني الأخبار هكذا: فقلت له: ما.

١٤٤ ـ سيف بن عميرة عن الحارث بن المغيرة بن النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ :

وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ؟

فقال عليه السلام : اسم نحله الله عزّ و جلّ عليّاً عليه السلام من السماء لأنّه هو الّذي أدّى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة.

و قد كان بعث بها مع أبي بكر ـ أوّلاً ـ فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : ـ يا محمّد ـ إنّ الله يقول لك إنّه لا يبلغ عنك إلّا أنت أو رجل منك.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ـ عند ذلك ـ عليّاً عليه السلام فلحق أبا بكر و أخذ الصحيفة من يده و مضى بها إلى مكّة.

فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله.

إنّه اسم نحله الله ـ من السماء ـ لـ عليّ عليه السلام (معاني الأخبار ص ۲۹۸).

(راجع : تأويل الآيات ج ١ ص ١٩٧).

١٤٥ ـ وَ[١] نَادَىٰ[٢] أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابَ ٱلنَّارِ[٣] أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَاوَعَدَنَا رَبُّنَا[٤] حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ[٥] حَقّاً[٦] قَالُوا نَعَمْ[٧] فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ[٨] أَن لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ[٩] «٤٤» (الأعراف).

١٤٦ ـ عن عبد الأعلى الثعلبي عن محمّد بن الحنفيّة عن عليّ عليه السلام قال : فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ.

فأنا ذلك المؤذّن (شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٧).

١٤٧ ـ عن محمّد بن الحنفية عن عليّ عليه السلام أنّه قال : أنا ذلك المؤذّن (مجمع البيان ج ٤ ص ٦٥١ و مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٣ ص ٢٧٢).

---

١ ـ حكى سبحانه ما يجري بين أهل الجنة و النار بعد استقرارهم في الدارين.

٢ ـ أي : و سينادي.

٣ ـ أي أهل الجنّة أهل النار. و إنّما ذكره بلفظ الماضي لتحقيق المعنى جعل ما سيكون كأنّه قد كان لأنّه كائن لا محالة. و ذلك أبلغ في الردع.

٤ ـ من الثواب في كتبه و على ألسنة رسله.

٥ ـ من العقاب.

٦ ـ و إنما أضافوا الوعد بالجنة إلى نفوسهم لأن الكفار ما وعدهم الله بالجنة إلا بشرط أن يؤمنوا فلما لم يؤمنوا فكأنهم لم يوعدوا بالجنة و إنما سألوهم هذا السؤال لأن الكفار كانوا يكذبون المؤمنين فيما يدعون لأنفسهم من الثواب و لهم من العقاب فهو سؤال توبيخ و شماتة يريد به سرور أهل الجنة و حسرة أهل النار.

٧ ـ أي قال أهل النار وجدنا ما وعدنا ربنا من العقاب حقا و صدقا.

٨ ـ أي نادى مناد بينهم أسمع الفريقين (مجمع البيان ج ٤ ص ٦٥٠).

إعلاماً بسرور أهل الجنّة و خزي أهل النار (بيان المعاني ج ١ ص ٣٥٧).

٩ ـ أي غضب الله و سخطه و أليم عقابه على الكافرين (مجمع البيان ج ٤ ص ٦٥٠).

١٤٨ ـ عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : فأذّن مؤذّن بينهم أنّ لعنة الله على الظالمين[1].

قال عليه السلام : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام (الكافي ج ١ ص ٤٢٦).

(راجع : مجمع البيان ج ٤ ص ٦٥١ و مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٣ ص ٢٧٢ و تأويل الآيات ج ١ ص ١٧٤).

١٤٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا المؤذّن (تأويل الآيات ج ١ ص ١٧٤).

١٥٠ ـ ابن أُذينة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤذّن : أمير المؤمنين عليه السلام (شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٩).

(راجع : مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٣ ص ٢٧٢ و روضة الواعظين ج ١ ص ٢٤٦).

١٥١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : هو عليّ عليه السلام (كشف الغمّة ج ١ ص ٥٧٣).

١٥٢ ـ محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : المؤذّن : أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق كلّها (تفسير القمّي رحمه الله ج ١ ص ٣٣٩).

(راجع : كشف الغمّة ج ١ ص ٥٧٣).

١٥٣ ـ عن أبي صالح عن ابن عبّاس : إنّ لـعليّ عليه السلام آية في كتاب الله لا يعرفها الناس قوله : فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ.

يقول : ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي و استخفّوا بحقّي (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٣ ص ٢٧٢).

---

١ ـ الأعراف : ٤٤.

١٥٤ ـ عن أبي صالح عن ابن عبّاس : إنّ لـ عليّ عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس .

(منها)[١] : قوله : فأذّن مؤذّن بينهم.

فهو المؤذّن بينهم.

يقول : ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي و استخفّوا بحقّي (مجمع البيان ج ٤ ص ٦٥١ و شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٨).

(راجع : تأويل الآيات ج ١ ص ١٧٥ و تفسير فرات الكوفي رحمه الله ص ١٤٢).

النوادر

١٥٥ ـ كان بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لزم بيته.

و لم يؤذّن لأحد من الخلفاء.

و قال فيه أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام : رحم الله بلالاً. فإنّه كان يـحبّنا أهل البيت.

لعن الله صهيباً فإنّه كان يعادينا.

و في خبر آخر : كان يبكي على رم ع (الاختصاص ص ٧٣).

١٥٦ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بلال عبداً صالحاً.

و كان صهيب عبد سوء و كان يبكي على عمر (اختيار معرفة الرجال ـ رجال الكشّي رحمه الله ـ الرقم ٧٩).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في مجمع البيان.

١٥٧ ـ روي أنّه لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان.
و قال : لا أؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.
و إنّ فاطمة عليها السلام قالت ـ ذات يوم ـ : إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي بالأذان.
فبلغ ذلك بلالاً فأخذ في الأذان.
فلمّا قال : الله أكبر. الله أكبر.
ذكرت أباها عليه السلام و أيّامه. فلم تتمالك من البكاء.
فلمّا بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمّداً رسول الله .
شهقت فاطمة عليها السلام شهقةً و سقطت لوجهها و غشي عليها .
فقال الناس لبلال : أمسك ـ يا بلال ـ فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا.
و ظنّوا أنّها قد ماتت.
فقطع أذانه و لم يتمّه.
فأفاقت فاطمة عليها السلام و سألته أن يتمّ الأذان.
فلم يفعل.
و قال لها : ـ يا سيّدة النسوان ـ إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك.
ـ إذا سمعت صوتي بالأذان ـ.
فأعفته عن ذلك (من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق رحمه الله ج ١ ص ١٩٤).
١٥٨ ـ روى أبو بصير عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إنّ بلالاً كان عبداً صالحاً.
فقال : لا أؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.
فتُرك يومئذٍ حيّ على خير العمل (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٤).

١٥٩ ـ لامته فاطمة عليها السلام على قعوده و أطالت تعنيفه[١] و هو عليه السلام ساكت حتّى أذّن المؤذّن فلمّا بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمّداً رسول الله.

قال عليه السلام لها : أتحبّين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟!

قالت عليها السلام : لا.

قال عليه السلام : فهو ما أقول لكِ (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٢٦).

---

١ ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله : و لندفع الإشكال الّذي قلّما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال. و هو أنّ اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام في ترك التعرّض للخلافة. و عدم نصرتها. و تخطئته فيهما ـ مع علمها بإمامته و وجوب اتّباعه و عصمته و أنّه لم يفعل شيئاً إلّا بأمره تعالى و وصيّة الرسول صلى الله عليه وآله ● ـ ممّا ينافي عصمتها و جلالتها.

فأقول : يمكن أن يجاب عنه : بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح .

و لم تكن ـ واقعاً ـ منكرة لما فعله. بل كانت راضية. و إنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم و شناعة أفعالهم. و أنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به .

و مثل هذا كثيراً ما يقع في العادات و المحاورات. كما أنّ ملكاً يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا ـ مع علمه ببرائته من جنايتهم ـ. ليظهر لهم عظم جرمهم. و أنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاتبة.

و نظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام ـ لمّا رجع إلى قومه غضبان أسفاً ـ. من إلقائه الألواح و أخذه برأس أخيه يجرّه إليه. و لم يكن غرضه الإنكار على هارون.

بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنايتهم. و شدّة جرمهم (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٢٤). ←

● (قال أمير المؤمنين عليه السلام) : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك و إلّا فألصق كلكلك بالأرض.

(قال أمير المؤمنين عليه السلام) : فلمّا تفرّقوا عنّي جررت على المكروه ذيلي و أغضيت على القذى جفني و ألصقت بالأرض كلكلي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٢٦).

➜روى عبد الله الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام: أنّه لمّا أجتمع ● أبو بكر و عمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً. و بلغها ذلك. لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها.

و أقبلت في لمّة من حفدتها و نساء قومها تطأ ذيولها. ما تخرم مشيّتها مشية أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى دخلت على أبي بكر و هو في حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم. فنيطت دونها ملائة. فجلست ثمّ أنّت أنّة. أجهش القوم لها بالبكاء. فارتجّ المجلس.

ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم. افتتحت الكلام بحمد الله تعالى و الثناء عليه و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله. فعاد القوم في بكائهم.

فلمّا أمسكوا عادت في كلامها. فقالت عليها السلام: ... ■

... ثمّ عطفت على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله و قالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبثة	لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها	و اختلّ قومك فاشهدهم و قد تغب
و كلّ أهل له قربى و منزلة	عند الإله على الأدنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم	لمّا مضيت و حالت دونك الترب
تجهّمتنا رجال و استخفّ بنا	لمّا فقدت و كلّ الأرث مغتصب
و كنت بدراً و نوراً يستضاء به	عليك ينزل من ذي العزّة الكتب
و كان جبريل بالآيات يؤنسنا	فقد فقدت فكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا	لمّا مضيت و حالت دونك الكثب
إنّا رزينا بما لم يرز ذو شجن	من البريّة لا عجم و لا عرب

ثمّ انكفأت عليها السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه و يتطلّع طلوعها عليه. ➜

● في نسخة: أجمع (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

■ من أراد الإطّلاع على تمام كلامها ـ صلوات الله تعالى عليها ـ فليراجع المصادر.

➔ فلمّا استقرّت بها الدار. قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: ـ يا ابن أبي طالب ـ■ اشتملت شملة الجنين. و قعدت حجرة الظنين. نقّضت قادمة الأجدل. فخانك ريش الأعزل.

هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي. و بُلغة ابنيّ.

لقد أجهد في خصامي. و ألفيته ألدّ في كلامي. حتّى حبستني قيلة نصرها. و المهاجرة وصلها. و غضّت الجماعة دوني طرفها. فلا دافع و لا مانع. خرجت كاظمة. و عدت راغمة.

أضرعت خدّك يوم أضعت حدّك. افترست الذئاب و افترشت التراب. ما كففت قائلاً. و لا أغنيت طائلاً. و لا خيار لي. ليتني متّ قبل هنيئتي. و دون ذلّتي. عذيري الله منك عادياً. و منك حامياً.

ويلاي في كلّ شارق. ويلاي في كلّ غارب. مات العمد. و وهن العضد.

شكواي إلى أبي. و عدواي إلى ربّي.

اللّهمّ أنت أشدّ منهم قوّة و حولاً. و أحدّ بأساً و تنكيلاً.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك ـ يا بنت سيّد النبيّين ـ بل الويل لشانئك.

ثمّ نهنهي عن وجدك ـ يا ابنة الصفوة و بقيّة النبوّة ـ فما ونيت عن ديني. و لا أخطأت مقدوري.

فإن كنت تريدين البلغة. فرزقك مضمون. و كفيلك مأمون.

و ما أعدّ الله لك أفضل ممّا قطع عنك فاحتسبي الله.

فقالت عليها السلام: حسبي الله و نعم الوكيل.

و أمسكت (الاحتجاج للشيخ الطبرسي رحمه الله ج ١ ص ٢٥٣ إلى ٢٨٤ منشورات الأسوة).

(ذكرنا منه موضع الحاجة إليه).

(راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢١١ و ص ٢٤٩ و دلائل الإمامة ص ١١١ و كشف الغمّة ج ٢ ص ٢٠١ و الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٦٨٣ المجلس ٣٨ ح ٨ و مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج ٢ ص ٢٣٦ منشورات ذوي القربى).

■ في البحار ج ٢٩ ص ٣٣٤ هكذا: ـ يا ابن أبي طالب ـ عليك السلام.

١٦٠ ـ المنهال بن عمرو: إنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر و ينتسب.
فصعد. فحمد الله و أثنى عليه.
ثمّ قال عليه السلام: ـ أيّها الناس ـ من عرفني فقد عرفني.
و من لم يعرّفني فسأبين له نفسي.
بلدي مكّة و منى.
و أنا ابن المروة و الصفا.
و أنا ابن النبيّ المصطفى.
و أنا ابن من علا الجبال الرواسي.
و أنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء.
أنا ابن فاطمة سيّدة النساء.
أنا ابن قليلات العيوب. نقيّات الجيوب.
و أذّن المؤذّن فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله. أشهد أنّ محمّداً رسول الله.
فقال عليه السلام لمعاوية: محمّد أبي أم أبوك ؟!
فإن قلت ليس بأبي. فقد كفرت.
و إن قلت نعم. فقد أقررت.
ثمّ قال عليه السلام: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً منها.
و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها.
و أصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها.
يطلبون حقّنا و لا يردّون إلينا حقّنا (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهرآشوب رحمه الله ج ٤ ص ١٦ منشورات ذوي القربى).

١٦١ ـ روى ثقات الرواة و عدولهم : لمّا أُدخل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حُمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن عليّ عليهما السلام و أهاليه على يزيد ـ لعنه الله ـ...

قال يزيد : ـ يا عليّ ـ اصعد المنبر. فأعلم الناس حال الفتنة و ما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر!!

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما أعرفني بما تريد.

فصعد المنبر. فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ قال عليه السلام :

ـ أيّها الناس ـ من عرفني فقد عرفني. و من لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي :

أنا ابن مكة و منى. أنا ابن المروة و الصفا. أنا ابن محمّد المصطفى.

أنا ابن من لا يخفى. أنا ابن من علا فاستعلى. فجاز سدرة المنتهى فكان من ربّه قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ.

فضجّ أهل الشام بالبكاء حتّى خشي يزيد أن يؤخذ من مقعده.

فقال للمؤذّن : أذّن.

فلمّا قال المؤذّن : الله أكبر. الله أكبر ـ جلس عليّ بن الحسين عليهما السلام على المنبر ـ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله. و أشهد أنّ محمّداً رسول الله.

بكى عليّ بن الحسين عليهما السلام. ثمّ التفت إلى يزيد فقال : ـ يا يزيد ـ هذا أبوك أم أبي ؟!

قال : بل أبوك. فأنزل. فنزل عليه السلام فأخذ ناحية باب المسجد. فلقيه مكحول ـ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فقال : كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟!

قال عليه السلام : أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون. يذبّحون أبنائهم و يستحيون نسائهم. وَ فِي ذٰلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٢).

فهرس الكتاب

صفحة

صفحة

النوادر

كتب مطبوعة للمؤلّف

موسوعة آثار الأعمال

آثار و بركات بسم الله الرحمن الرحيم
آثار و بركات الإستعاذة
آثار القرآن وخواصّ السور والآيات
آثار الأعمال ومنافع الأفعال في القرآن
ثواب الأعمال في القرآن
آثار و بركات أميرالمؤمنين عليه السلام
آثار و بركات سيّد الشهداء عليه السلام
آثار و بركات الإمام الجواد عليه السلام
آثار الأذان
آثار الصلاة
آثار السجود
آثار الصوم
آثار الأذكار
آثار التقوى
آثار الدعاء
آداب القضاء
الأمان من غضب الرحمن
خير الدنيا و خير الآخرة
حقوق الحيوان في مكّة المكرّمة
الضيافة في القرآن و الحديث
طوبى في القرآن و الحديث
الفائزون في القرآن
المحبوبون في القرآن
المرحومون في القرآن
من دعا اللهالمتعال فرأى الإجابة والآثار
الناجون في القرآن و الحديث
اليتيم في القرآن و الحديث

موسوعة جزاء الأعمال

جزاء الأعمال ونكال الأفعال في القرآن
جزاء التكلّم والتفكّر في ذات الله تعالى
جزاء أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله
جزاء أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام
جزاء أعداء الصديقةالشهيدة الزهراء عليها السلام
جزاء أعداء الإمام المجتبى عليه السلام
جزاء أعداء و قتلة سيّدالشهداء عليه السلام
جزاء أعداء الإمام السجّاد عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الباقر عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الصادق عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الكاظم عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الرضا عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الجواد عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الهادي عليه السلام
جزاء أعداء الإمام العسكري عليه السلام
جزاء أعداء الإمام المهدي عليه السلام
حبط الأعمال في القرآن و الحديث
الخاسرون في القرآن
الدعاء المردود
الصلاة المردودة
ظلامات الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام و شرح ما وقع عليها من الجنايات (ما أوردوه من) الإفتراء على الأنبياء عليهم السلام والأوصياء عليهم السلام والأولياء
المبغوضون في القرآن
الملعونون في القرآن